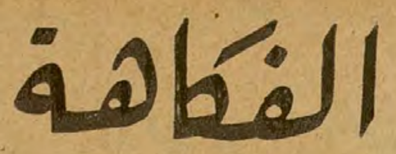



الثلاثاء ٥ يناير ١٩٣٢ ـ ٢٦ شعبان ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 267 - Cairo 5 January 1932

العـــدد ٢٦٧ ـ الثمن ١٠ مليمات




## كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها

## كل اسبوع

---

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فملافاة لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

**حضرة مدير الهلال**

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم ............ ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[ يذكر هنا اسم المجلة ]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

..........................................................

..........................................................

..........................................................

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز في غير القاهرة والاسكندرية

العدد ٢٦٧
الثلاثاء ٥ يناير ١٩٣٢
٢٦ شعبان سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
( أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات )

# الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٦٣-٤٦٠

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

## فارق بسيط .. !

— اعطني تذكرة لزينب ..

— تذكرة لزينب ... ؟

— أجل تذكرة لزينب . . .

صارف التذاكر ( بعد فترة طويلة وهو يبحث بين تذاكر السفر ) — ولكن هل أنت متأكد أنه توجد بلد اسمها زينب تصرف اليها تذاكر . . ؟

— بلد ..؟ زينب أختي ياسيدي . . فهي تريد أن تسافر . . ! !

## واحدة بواحدة !

الزوجة ( محتدمة ) : لم أكن أدري مطلقاً انك مجنون الى هذا الحد . .

هو : كان يجب ان تدركي ذلك حين تزوجتك . . ! !

## جواب معقول

الصحفي : الى أي شيء تعزو حياتك الطويلة . . ؟

الرجل المسن : الى السنين الكثيرة التي مرت منذ ولدت . . !

## احسن علاج

الطبيب : أهم شيء لعلاجك انك تحتاج دائماً لهواء جديد طلق . . فماذا تشتغل ..؟

المريض : طيار . .

الطبيب : ! ! ! !

## خالصين . . !

الممثل : يجب أن تحضر لنا طعاماً حقيقياً في الوليمة التي تولم على المسرح أمام الجمهور

## في هذا العدد :



المدير : إذا أصررت على أن يكون كل شيء حقيقياً يجب إذاً ان ادس لك السم الحقيقي في الطعام لتموت مسموماً أمام الجمهور كما تتطلب الرواية . . ! !

## عبيط لطيف . . !

الأم : مَن الذي أكل العنب الذي وضعته أنا في الدولاب . . ؟

ابنها : لا اعرف . . !

الأم : لا فائدة من الانكار . . فقد رأيت بذره وقشره على الارض !

الابن : لست أنا يا ماما .. لأنني أكلته كله ببذره وقشره ..!!

## طلاق . . !

— حين تزوج أخوك كان ينادي زوجته في الشهر الاول « يا معبودتي » .. وفي الشهر الثاني كان يناديها « يا حبيبتي » وفي الشهر الثالث كان يناديها « ياعزيزتي » فماذا يناديها الآن . . ؟

— لا يناديها أبداً ..!!

## رسائل القراء والادباء

لا ترد الى اصحابها في حالة عدم نشرها الا اذا ارفقت بها طوابع بريد كافية لاعادتها

# الغادرة



## لا يصلح الزمن ما أفسده . . !

في جوف الليل ، والظلمة سوداء حالكة ، والسكون صامت هادىء ، والناس نيام ، ولم تبق غير عيون السماء يقظة ساهرة ترعى الازل وترقب دورات الفلك ، وتشهد صحائف الخلود ، يحجب وجهها قناع ابيض خفيف من السحب والغيوم السارية تداعبها يد الريح القاسية فتثير دموعها وترسلها رذاذاً وبارداً في صمت ورهبة وخشوع ، تحرك الشبح الفاني في مضجعه وقد اقلقه الارق والسهاد . . .

تحرك الشيخ الهرم في مضجعه ، وقد احس شبح الموت ينسل اليه ، ويده الجبارة العاتية تدنو منه وتلمسه ، فجفل من النوم وفزع من النعاس ، خوف ان تغلبه سنة الكرى ، فينشب فيه المنون اظافره ، ويسترد القدر وديعته دون ان يتزود من العالم بنظرة اخيرة او يتمنى على الحياة امنية صغيرة . . .

تحرك الشيخ في مضجعه وهو لا يقوى على الحراك وقد خارت قواه ، فتلفت هنا وهناك ، فاذا كل شيء ثابت جامد في مكانه كما يعهده ، فأخافه هذا الجمود وأحس فيه معنى النهاية العاجلة تطالعه حيث ينظر او يجول ببصره ، فاستسلم صامتاً فزعاً الى هواجسه يستعرض صحائف حياته واحدة واحدة يوم كان فتياً قوياً تدين له الرقاب ، ويشمخ على الدنيا بصولته وقوته . . .

تراءت له ايام الربيع المشرقة المعطرة بأريج الورود والازهار تعقبها أيام الصيف اللاحقة وجوها الساخن الحار ، تعقبها ايام الخريف الصحوة الدافئة . واخيراً ... هذا الشتاء البارد الممطر يجيء على عجل . والشتاء هو ابداً غاية المرحلة مهما طالت الايام وشمخ القوي الجبار . .

مرت امام عينيه صحائف الذكريات سريعة حافلة ، يتأملها ويحصي الحسنات والسيئات ، قبل ان يطوي القدر صفحته فيذهب الى حيث ذهب الآخرون الى عالم المجهول ، واذا الدقائق تمر ويد الموت تمتد اليه فلا تمهله ولم يكن يحفل بالامس من الموت او يحفل لشروق الشمس وغروبها ، وكأنه اخذ على الحياة صكا ان يخلد ويبقى الى الازل ، فطغى وبغى واستكبر ، حتى حان حينه ودقت ساعته

ادار عينيه الزائغتين هنا وهناك يستنجد ويستغيث . فاذا الصمت والسكون شاملان ، صرخ ونادى بأعلى صوته . فاذا به وحيداً في عزلته وقد هجره الناس وباعدوه ، وأية فائدة بقيت لهم فيه ، وقد حطمته الحياة وأوهنته الايام . .

كانوا يلاقونه بالأمس كلما طلع عليهم في بشر وترحاب ، لغايات في نفوسهم وآمال في صدورهم ، يرجون نيلها وتحقيقها ، اما اليوم فأية غاية يقضيها او امل يحققه وهذه ضجعة الموت تؤاتيه وتعاجله . . . ؟

نادى . .

فلم يردد غير الصدى صوته . .

هتف باسمها عالياً . . وحتى هي لم تصخ لهتافه ولم تلب نداءه أتكون هي أيضاً هجرته وتخلت عنه في لحظته الاخيرة . . ؟

لا . . هذا محال . . !

قام الشيخ الفاني ، تحرك هيكل عظامه النخرة ، وهو أشبه بالشبح منه إلى الانسان ، قام وقد عز عليه ان يلفظ روحه ويجود بنفسه الاخير دون ان يستطلع الحقيقة ، ويعلم مدى جزاء الناس له وبرمهم به ، فترك مضجعه يتوكأ على عصاه ، وخرج يجر قدميه جراً ، ليستطلع الخبر . .

لا أحد . .

عاد ينادي ويهتف باسمها من جديد ، فلا يترجع غير صدى صوته الخافت الضعيف . .

وحانت منه التفاتة ، فاذا بملاحق نعيه منتشرة هنا وهناك تطالعه في كل مكان

ملاحق نعيه هو ، تنعيه الى الناس ، ولما يمت ، ولما يزل على قيد الحياة

قسوة فادحة دونها كل قسوة . .

جن جنونه وثارت ثائرته ، وهو المهدم الخائر الضعيف ، حين طالعته ملاحق النعي ، ورأى الناس يتعجلون موته ويبشرون به ، وينفضون من حوله ، ويبلغ جحودهم حداً لم يسبقه مثيل في نكران الجميل

أتراهم حسبوه مائتاً ، قبل ان يموت ، وهبهم خدعوا في موته ، فأين البكاء وأين الندب والعويل . . ؟

لا أحد مطلقا الى جواره . . .

التهب حمية وحماسا ، هي حمية الموت ووهج الذبالة تحترق ،

فذهب يشحذ عزيمته ، ويستمد من ضعفه وتهدمه قوة لاكتشاف الحقيقة الدامية ، وإلى أين ولمن يذهب غيرها . . ؟

في جوف الليل المظلم العاتي الجبار ، وتحت رذاذ الامطار ، خرج هذا الشبح المتداعي يسير في خطوات وئيدة بطيئة ، إلى دار حبيبته ، ليرى كيف تقيم مأتمه عندها ، ليشهد دموعها الحارة المتفجرة كيف تروي الارض ، وهي تبكيه وتنوح عليه ، فتستبكي الآخرين وتستدر دموع الحزن والاسى . .

* * *

اخيراً .. قادته قدماه الى هناك . .

وقف عن كثب مبهوتا ذاهـلا ، لاتقوى ساقاه الخائرتان المرتعشتان على حمله ، وقد فاجأه موقف جمد له الدم في عروقه

فهذا بيت صاحبته الوفية تتألق فيه الانوار الساطعة ، وتعم الجلبة وترتفع الاصوات الصارخة بين جوانبه ..

تبدل حزن الشيخ بالعزاء العميق ، وراحة القلب وهدوء النفس ، فهذه الحبيبة الوفية تحزن إذاً لموته وتقيم في دارها ليالي مأتمه،وهؤلاء الصحب والاخوان يبكون إذاً لفرقته وينوحون معها على فقده ، فما أبرها وأبرم به ، وما أعظم وفاءها ووفاءهم له . ولـكن فكرة واحدة ظلت تقلقه وتنغص عليه عزاءه ، هي لماذا تعجلوا موته ونشروا ملاحق نعيه قبل أن يتحققوا الوفاة . . ؟

لحظات صمت رهيبة وقفها الشيخ في مكانه لا يستطيع حراكا وقد أذهلته هذه المفاجآة العنيفة ، لايدري ما يفعله إزاء هذا الموقف العصيب ..

ايعود من حيث أتى فيتعجل الموت ويطلبه بيده ،قرير العين هادىء النفس ،مادامت وماداموا قد ايقنوا موته ورحيله فاجتمعوا لندبه وبكائه،أم يبدل حزنهم بسرور ، وبكاءهم بضحك ، ومأتمهم بفرح حين يفاجئهم بطلعته ..؟

ترجحت في نفسـه الـكفة الأخيرة ، فرأى ان يدخل اليهم ليهزهم بهـذه المفاجأة فيبدل اتراحهم فرحاً وإن قصرت دقائقه ، واية هزة عنيفة أشد من عودة الميت الى أهله . . ؟

وتقدم خطوة أخرى يتوكأ على عصاه منتشياً بلذة هـذه المفاجأة ثم اعقبها بخطوة ثانية وثالثة . ثم توقف فجأة وقد ترجع في أذنيه رنين صوت داو غريب ، اصاخ بأذنيه وأرهف السمع ماذا ...؟

أهذه صرخات العويل أم قهقهة الضحك ..؟

أتراها أصوات الحزن أم ضحكات السرور ..؟

وتقدم خطوة أخرى فغالبه الشك ..

ولـكنها ضحكات عالية لا صرخات الحزن والعويل . أيمكن ذلك ..؟

وقامت في نفس الشيخ معركة عنيفة لايدري كنهها . وهو بعـد لم يتبين جلياً هذه الجلبة وهـذه الأصوات ترتفع قاصفة كالرعد ...

اعتمد عصاه . وسار يترنح في خطوات ثقيلة يجر قدميه جراً



. وهو ذاهل فاقد الوعي ، حتى قارب الباب ، ويالهول ما رأى . .

هناك وضحت الحقيقة أمام عينيه فانقضت الصاعقة عليه . .

وقف خائراً واجماً مرتعداً يمعن النظر ويرهف السمع ، فاذا هـذه الجموع المتماوجة الحاشدة في فرح مقيم ، يثملون بما يحملون في ايديهم من كؤوس الشراب ، وهـذه أغاني الطرب وأناشيد الحبور ينشـدونها عالياً بدل الندب والعويل ، والفرح عام والأنس شامل والضحك يشق عنان السماء . .

جن الشيخ في مكانه وقد تبـدل حسن ظنه باسوأ الحقائق وأفدحها وأمرها ، وهذه مظاهر الخيانة والغدر تشملهم ، وهذا بيت حبيبته النائي البعيد يجتمع الناس تحت سقفه مرحين متهللين وقد تعجلوا موته وطبعوا ملاحق نعيه ونشروها متعمدين في كل مكان ، واخيراً .. هذا مأتمه ينقلب فيه الندب والنواح إلى فرح وطرب وسرور ..

وقف يتأمل وجوه الحاضرين مهتاجاً ثائراً فاذا بهم صحبه وأصدقاؤه يعرفهم واحداً واحدة . هم أحبابه الذين كانوا يتبعونه ويلازمونه دائماً . وكانوا بالأمس أشد الناس تظاهراً بالاخلاص له ، واسرعهم بتملقه . فاشتعلت نار حنقه وغضبه وذهب يدور ببصره باحثاً بينهم عن حبيبته .. حبيبته التي تلازمه كظله وتتفانى في حبه فألفاها بينهم كالعروس ليلة زفافها . تعبث وتضحك للناس مرحة لاهية ..

وقـد تجملت وتعطرت وازدانت بابهى الحلل والثياب . فبدت كعروس فاتنة ساحرة . ونجمة لامعة متألقة . أصغر سناً من يوم عرفها . وكأنما الايام تزيدها نضرة وبهاء على حسنها . وفتنة وضياء على جمالها ...!

رآها فرحة ضاحكة . تدور حول نفسها وتتهادى في سيرها فتحيي النـاس وتبسم لهم وتمازحهم وتمازجهم . وهم مأخوذون بسحرها الفتان . يتعلقون بها . ويترامون عنـد قدميها . وهي شامخة بأنفها . كأنها ملكة فوق عرشها . وهذه الجموع ترجو عفوها وتلتمس رضاءها . وتطري حسنها . وتشيد بجمالها ..

تملكه الغيظ وهو ذاهل كالمجنون . يحترق وينصهر على مر اللحظات . لايفهم شيئاً . ولايعي معنى هذه النشوة وهذا السرور العميق . تقدم خلسة خوف أن يلحظه أحد . ووقف يتساءل:

ما سر هذا الفرح وهذا الطرب يشمل الجميع ..؟

فقالوا : « عروس فاتنة تزف إلى عريس حبيب، وعما قريب يصل موكبه . . ! »

عريس حبيب . . ودوت هاتان الكلمتان في أذنيه ونزلتا به كالصاعقة المدمرة ، فوقف مكانه ينتفض انتفاضة الموت ، واهي القوى ، تدهمه الحقيقة المرة الفادحة ، فتزلزل حياته وتوشك أن تقبض روحه . . .

كان هو بالأمس حبيبها الاعز وصديقها الاوحد ، تخلص له الوفاء ، وتوقف عليه حبها ، كان هو بالأمس رمز آمالها وسر حياتها ، ومعنى وجودها ، فما لها اليوم تغدر به وتتجاهله .؟ مالها اليوم تنبذه وتهجره ، مالها تقيم الافراح وتذكي في النفوس معاني السرور ، ولما يزل على قيد الحياة .!؟

مادت الارض تحت قدميه ، تزلزلت الارض وغشيت عينيه سحابة سوداء قاتمة ، أثارت غيظه وأشعلت حنقه واضرمت في صدره بركانا متفجراً ملتهب السعير ، فهم بأن يقتحم الدار ويدخل اليها فيقذف بحممه الجارفة في وجهها ، ويهوي بقبضته على رأسها فيحطمها ويمزقها

ولكن. غلبه الضعف ، وهزمه اليـأس ، وحطمه الحزن ، وأقعدته الشيخوخة ، فوقف بالباب ذليلا مهدما ، لا يقوى على التحرك ، وهو ينظر اليها نظرات التوسل والاسـترحام ، فتنكره وتتجاهله ، والصحب والاصدقاء يفعلون فعلها ، ويحاورونها في نشوتها وسرورها ..

وقف حانقاً مهتاجاً ، لا يستطيع مغالبة عواطفه وشعوره ولا تطاوعه كهولته على مجاملة الناس في حبورهم ، ولا يقوى على الانتقام والثأر لنفسه . . .

وقف يرمقها عن كثب بنظرات حادة محرقة جارفة ، ولو استطاع لحطمها ولاشاها من الوجود ، كما تتعجل هي موته ، وتفرح وتسعد لرحيله وانطواء صفحته ، وهي في كل ذلك تدور دوراتها السريعة الطليقة ، باسمة لاهية مرحة ، لا تعبأ بأحد ولا تقيم لمخلوق وزناً ، ولا ترعى عهداً ولا ميثاقاً ، إنها تسعد وتسر في تلونها وتقلبها ، تريد في كل يوم تغييراً وتبديلا ، وماذا يهمها ما دام في هذا عيشها وحياتها . . . !

لبث صامتاً في مكانه لا ينبس بكلمة واحدة تستعرض ذاكرته على عجل ، ذكريات أيامه الطويلة وحوادثه الحافلة ، وكيف كانت هذه الأفاكة الغادرة أول من سارع إلى لقياه والترحيب به ، كيف كانت تسعد بحضوره وتهنأ بطلعته ، فتلازمه وتتبعه . .

غررت به ، حتى أمن لها واطمأن لعهدها ، فذهبت تنازعه قوته وتقلم اظافره ، حتى ملكته وصيرته في يدها عجينة لينة ، تقوده حيث تشاء ، وتتحكم في الناس باسمه ، وتتفنن في خديعتهم وتعذيبهم تحت ستاره ، فتلحق الضرر به ، وتلطخ صحائفه بالجريمة والاثم ، وهو بريء منها ، وهي طبيعتها النفاق والغدر

كانت تتجمل وتتصابى ، فتفتنه بحسنها إذ تقبل عليه ضاحكة متهادية ، فيحسبها نجمة لامعة متألقة ، وعذراء نقية طاهرة ، فيغتر بمرآها ويفتتن بسحرها ، وهي قبيحة شمطاء ، عجوز آثمة ، غادرة متقلبة متلونة ، تضفو على الحرباء بالوانها ، وتهب الافاعي من سمها ، وتفوق الاسود في بطشها ، وتسبق الذئاب الى غدرها ، تتظاهر بالفتوة والشباب ، وهي تعي عهد آدم ، وتذكر أيام آمون ، وتحمل آثار خوفو ومنقرع . . ! !

* * *

وسرت بين الجموع حركة مفاجئة ، فتنبه من صمته ، وتساءل ما السبب ، فقالوا : « هو ذا موكب العريس الجديد يقترب ! »

ثارت ثائرته ، وقد لذعته صحائف الذكريات الأليمة ، وتمثل أمامه شبح خيانتها وغدرها ، فلم يتمالك نفسه وقد استجمع قواه الباقية ، فاندفع يقتحم الدار اليها ليقتص منها ويقاضيها الأجر ، ويفضح فعالها وآثامها . .

ولم يكد يتراءى شبحه المهدم وسط الجموع الزاخرة حتى علت أصوات التهكم ودوت ضحكات السخرية ، وتقدمت صاحبته في شموخ وكبرياء تسأله متجاهلة : « من يكون ..؟ »

فقال وعيناه تقدحان شرراً : « تسائلينني من أكون . . . تتجاهلينني الآن وكنت بالأمس لا تنفكين عن مصاحبتي لحظة واحدة ، تسألينني من أكون ... وكنت بالأمس تزرعين الاثم وتبذرين الشر وتجرمين وتظلمين باسمي أنا ..؟ »

صمتت الاصوات ، وهدأت الجلبة ، وشمل الناس سكون رهيب ، وصمت وخشوع ، يرقبون المعركة تنشب بين هذه القوية الجبارة الفاتنة ، وهذا الشيخ المهدم الفاني ، يرهفون السمع إلى حديثه الخافت وصوته المخنوق المضطرب وهو يرتعد في مكانه ولا تتمالك ساقاه احتماله ...

قالت في صوت عال قوي كالرعد . « هبك صادقاً فيما تقول . فلماذا لم تمنع الشر والأذى عن الناس ...؟ لماذا عاونتني على إثمي وجاريتني في فجوري وكنت تمهد السبيل ...؟ لماذا لم تحسن اليهم بقدر ما أسأت أنا . . . لماذا لم تبر بهم فتحسن إلى تاريخك وصحائفك . . ؟ كنت ضعيفاً جباناً سهل الانقياد . كنت أضحوكة فسخرت بك وأخذت منك غايتي ،

ونفذت فيك إرادتي ، ودرت كما أريد دورتي . . . وكان في وسعك أن تمنع غدري إذا شئت، فتنشر السلام واليسر والرخاء»

قال في صوت يمازجه ضعف الموت : « ولكنني أشهد الناس أنني بريء من كل مافعلت . فما تجبرت ولا استكبرت ولااجرمت إلا بدافع منك ، فأنت الآثمة المجرمة ..! »

قالت في صوت داو كالرعد ، رددته الآفاق : « كنت جباناً فأسأت إلى الناس أكثر مما أسأت إلى نفسك ، فلما عاجلتك النهاية ، وجاء الموت ينشب فيك أظافره ، تنبه ضميرك وجئت الآن تبرأ من فعالك ، ولكن . . . أية فائدة في ذلك وقد حل الأجل وفات الأوان ..!؟ »

قال محزوناً محطماً : « إذاً هبيني فرصة جديدة ، لأصلح مافعلت وأحقق للناس آمالهم ..! »

قالت : « لا يوم آخر ولا لحظة ثانية ، فقد استنفد ظلمك الفرص كلها ..! »

قال : « اذاً لقد تعمدت التغرير بي ... فغدرتني ..؟ »

قالت صارخة في لهجة الآمر المتجبر : « لا يصلح الزمن ما أفسده .. اغرب .. اغرب الآن عن وجهي ، اغرب الى غير رجعة ، فقد سئم الناس أيامك ، وسئموا ذلتك ..! »

* * *

ودارت حول نفسها دورة طليقة سريعة ، فتلاشى شبح ذلك الشيخ الهرم المخيف ، وقد دقت الساعة دقاتها الاثنتى عشرة ، فضحكت « الدنيا » ودوت الاصوات فرحة عالية لوصول الحبيب الجديد ! فاستقبله الناس بأسعد الأماني وأعذب الآمال ، وعلقوا على الجدران « النتائج » تنعي العام الميت ، وتبشر بالعام الجديد ، وستجعله الدنيا « ان شاء الله » . عاماً سعيداً . !

وكل عام ... وأنتم في صحة ويسر وهناء ..!

« ادى »

---

# هل قرأت « المصور » الاخير ؟

عدد ٣٧٧ — الجمعة ١ يناير سنة ١٩٣٢

## — بنايات الجامعة المصرية التى يزورها جلالة الملك

جولة « المصور » في مكتبة الجامعة — كلية الاداب — كلية الحقوق — ميدان الالعاب

## — جولة في المتحف الزراعي الجديد

الغرض من انشاء المتحف — وأقسامه وحجره ومعروضاته

## — من المسؤول ؟

ألوف من الجنيهات تصرف بلا حساب

## — هل نرى دكتاتورية في المانيا ؟

هتلر زعيم الوطنيين الالمان وأمله بالوصول الى الحكم قريباً

## — صور لأهم حوادث مصر والخارج

— المستر لويد جورج في مصر — الاحتفال بولي عهد الحبشة في الاسكندرية — ولي عهد الحبشة في بنك مصر — السلطانة ملك في الاقصر — أمير دنمركي في مصر — دولة صدقي باشا في الوجه القبلي — الاحتفال بمولد سيدي عبد الرحيم القنائي — حروف التاج في الآلات الكاتبة — تكريم شوكت علي في القدس — هل في دمشق انتخابات أو اضطرابات ؟ ! — انهيار منزل بأكمله — مكتب المؤتمر الاسلامي — استقالة توفيق نسيم باشا — المصور في العالم — رأس السنة الجديدة — الرياضة مصورة — عالم التمثيل — الخ . الخ .

وقد وزع مع هذا العدد على سبيل الهدية صورة نفيسة بالالوان للمرحوم أمين الرافعي بك

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

## شيء من التاريخ

أبو ليلى عدي بن ربيعة بن الحارث الثعلبي المشهور بمهلهل بن ربيعة أخو كليب ، من ابطال العرب المعدودين،والمصريون يسمونه الزير سالم ، لأنه كان زير نساء في شبابه ولا ندرى من اين جاءوا باسم سالم ، وهو لم يجيء الى مصر كما تزعم القصة ، ولكنه نشأ في نجد وعكف على اللهو حتى قتل كليب فثأر له بحرب بين تغلب وبكر دامت أربعين سنة ، كان في مبتدئها عسكريا في الاورطة الرابعة من جيش الشمال الخامس ، بقيادة الغازي مصطفى كمال ، ثم ارتقى الى رتبة شاويش ، ولم يزل يترقى من تحت السلاح حتى كان بكباشيا في جيش عصمت وابلى في قتال اليونان أحسن البلاء وهو من فحول الشعراء ، ومن قوله

يالبكر انشروا لي كليبا
يالبكر اين اين الفرار

وقوله

قل لبني بكر يردونه
أو يصبر واللصارم الخنفقيق

وسأله الشيخ ابراهيم اليازجي عن الخنفقيق ، فقال أنه الخنفقيق ، ومات قبل الهجرة بمائة سنة .

## فوائد منزلية

— تزول البقع من الملابس اذا غسلت بماء مضاف اليه جرام من العنتابورت وهو نبات لم يكتشف إلى الآن

— اذا شئت ان تقوي معدتك وتحسن عندك حالة الهضم فعليك كل ليلة قبل النوم ان تبلع رغيفاً صحيحاً من غير مضغ

— اذا كنت تخاف وحدك في الظلام وتريد ان تعود نفسك الشجاعة فمزق ورقة بنك نوت بعشرة جنيهات أو ارسلها إلي في البوستة

# المشهورات

قال الامير محمد بن منجك :

فدى لك روحي من رشا متبرم ... ومن منجد بالمستهام ومتهم
تعذبني في كل يوم وليلة ... الى ان يقولوا قد بكى لحد ما عمي
فيا ولدي ليه الخيابة هذه ... تعلمت الدنيا ولم تتعلم
تقول لي الناس ابنك اليوم دائر ... على كيفه والهم يشرب من دمي
وتخجلني بين الرجال اذا رأوا ... سكوتي كدا مثل الحمار الملجم
تدور وراء الغانيات مبصبصاً ... وتنفخ بالدخان م الانف والفم
وعمرك يمضي ساعة بعد ساعة ... ولا بد من يوم قريب محتم
ستطرد فيه م المدارس كلها ... فتصبح مثل الصائع المتلطم
ومن لم يحز بعد الدروس شهادة ... يكن نيله التوظيف ابعد مغنم
فأيه الذي بالله بدك بعدها ... ومخك مقلوب وغير منظم
اتصرف من كنز ولا كنز عندنا ... ولا شيء إلا رزق يوم بيومم (١)
ويا ما ترى بعدي من الفقر والشقا ... دنا يا ابني مانيشي حميش في قمقم
تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وما الجهل الا كالسلاح المثلم
دفعت مصاريف الدراسة فاجتهد ... وذاكر وطالع في الكتوب وترجم (٢)
وسيبك م الكوراء والجري جاك بلى ... وخليك انساناً كغيرك وافهم
والا فلا أنت ابني يا ابني ولا أنا ... أبوك ويكفي ما مضى من تألمي

شاعر الفطاحل

---

(١) يومم لغة في يوم اوجبتها القافية
(٢) الكتوب ـ الكتب واضيفت الواو للوزن

# كلام وحديث

## بركة أروس

كان في بعض ميادين لندن تمثال لاله صغير يسمونه أروس وكانت الحكومة الانجليزية قد رفعته في سنة ١٩٢٥. ثم رأت تلهف أهل لنـدن على رؤيته فاعادته إلى مكانه ، ورفعت عنه الستر في احدى ليالي هذا الاسبوع ، بين الوف المشاهدين !!

ويلوح لنا من كلام روتر أن أهل العاصمة الانجليزية لايخلون من الاعتقاد بذلك الصنم، ولو من جهة البركة، الالوهية. فالانجليز كغيرهم من بني آدم خرافيون . وليست مصر وحدها التي تؤمن بعمود السيد البدوي في مسجد سيدنا الحسين وعمودي الجلشني تحت الربع وقنديل السيدة نفيسة وما لايسع المجال ذكره من الاشياء التي يؤمن بها العوام المصريون وينكرها الذين ويأباها العقل والاسلام منها برىء.

وهذا التمثال يدلنا على أن بني آدم في العالم كله على شاكلة واحدة. وليس في الدنيا أمة تخلو من التخريف . مهما نهت الاديان عن عبادة الاوهام ، والتعلق بالاباطيل

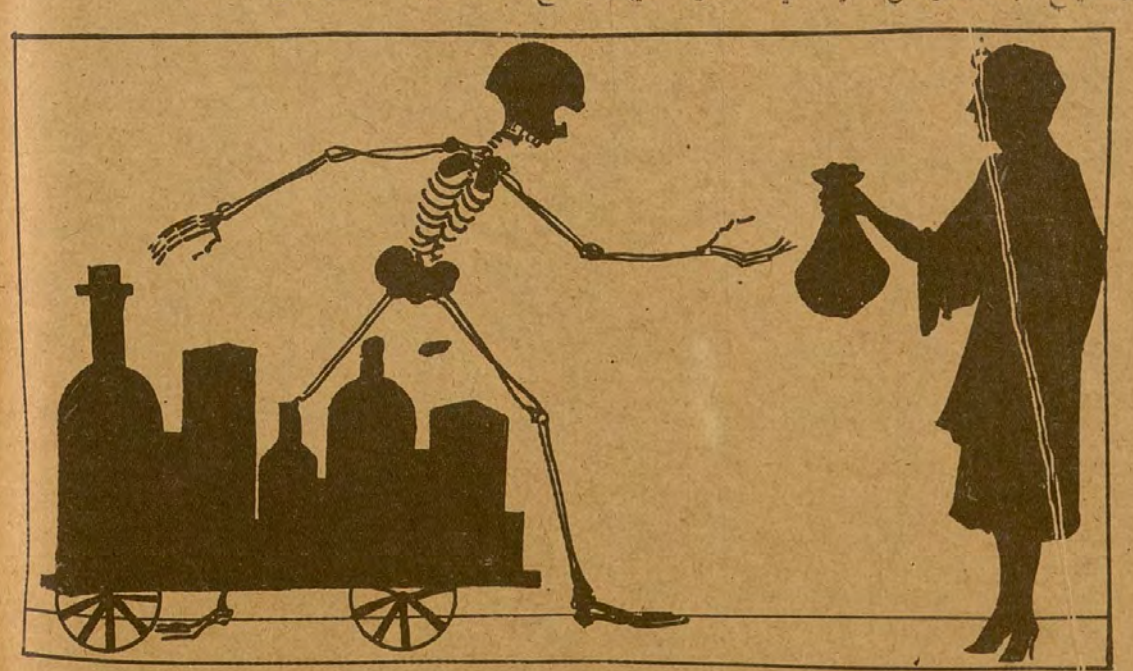
شيء لله ياسيـدي أروس . يظهر أن سرك باتع . وانك الذ من السمك الاروص

## ما الرأى الآن ؟

رفع الاستاذ هيسكوت المدرس بكلية الطب تقريرا الى ولاة الامور نبه فيه الى المستحضرات الطبية المستوردة من الخارج وما فيها من الغش والفساد واقترح ان تضرب الحكومة عليها رقابة تمنع ما لا فائدة فيه وتحرم مافيه الضرر . والبروفسور هيسكوت في هـذا أهل للشكر والثناء . فان البلاد المصرية تنفق في سبيل المستحضرات الطبية ألوف الجنيهات ولاتجنى من وراثهـا غير الامراض أو بقاء الامراض. وكأننا نشتري الموت بفلوسنـا . في حين اننا بفضـل الله لامجانين ولا معتوهون وكلنا نقول اننا أذكياء

هذا دهان يذهب الروماتزم والنقرس ووجع المفاصل وهذه حبوب تقوى المعدة وتفتح الشهية وتطيل العمر . وهذا مرهم يغنيك عن نطس الاطباء وهذا لا أدري ماذا وهذا لا أعرف ماذا وكل دواء من هـذه الادوية يخرج الف داء . ونصدق هذا في الاعلانات فاذا جربنـا فاجارك الله ووقاك

وطالما قلت هذا فلم يعبأ بكلامي أحد . لاني غير طبيب. فما قول ولاة الامور اليوم في البروفسور هيسكوت ؟ هل هو الآخر « مايعرفش حاجه » ؟



### أما سياسة

استعمل رئيس الوزارة المصرية الذوق ، والانسانية ، والرقة ، فارسل الى حاكم السودان تلغرافا يهنيه فيه بعيد الميلاد فانظر كيف كان الرد

قال حاكم السودان العام وهو انجليزي طبعاً : « نشكر دولتكم على تهنئتكم اللطيفة بعيد الميلاد . وبالنيابة عن عموم السودان ( خد بالك ) نتمنى لمصر ولدولتكم سنة خير واقبال مع استمرار التوفيق في جميع أعمال حكومتكم ( خد بالك كمان ) . . » اه

فالحاكم العام للسودان يعتبر السودان شيئاً غير متصل بمصر . ويجعله مسيحيا كانجلترا فيجعل التهنئة المرسلة اليه مرسلة الى السودان وهذا كله سياسة يسجل بها ان السودان بريطاني لا مصري . وهكذا الذوق وهكذا الرد يا انجليز الله



### موقف دقيق

حكمت المحكمة المختلطة بتعويض كبير لصاحب جريدة لافيرتيه التي ألغتها الحكومة فيما الغت من الصحف . وفي حيثيات الحكم أن الدول صواحبات الامتيازات لا تعترف بقانون المطبوعات

ولو كان الحكم في شيء آخر غير الصحافة لصرخنا في وجه الامتيازات . وقلنا لم لا يخضع الاجانب للقوانين المصرية . وماذا يميز الاوربيين عن المصريين ؟

أما وهو حكم في قضية حرية الصحافة فلسنا نقول كلمة واحدة . لاننا نخجل أن نطالب الاجانب بان يرضوا بالقيود الفكرية . وهذا موقف دقيق فمن الذي يقول لنا : هل نصفق للحكم فنؤيد الامتيازات ونحن لانريدها . أم نستنكر الحكم وهو في جانب حرية الصحافة فيكون الاستنكار عيباً على دقوننا ! ؟

اللهم لاندري . ولكنه درس والسلام

( . . . )

# مراسلات عصرية

## عزيزتي الجميلة

رأيتك أمس وانت في ميدان عابدين فخطف هواك قلبي وتبعتك وسألت عنك حتى عرفت عنوانك ، فارحميني ، لاتقطعي كبدي برفض صداقتي التي اعرضها عليك يا اجمل فتاة في العالم

الولهان
( . . . )
بشارع عماد الدين

## صديقتي مصلحة التنظيم

بعد التحية جاءني خطاب من شاب يطلب صداقتي وأريد ان اعرف من أي طبقة من طبقات الناس هو ، وقد كتب ان عنوانه شارع عماد الدين ، وهذا الشارع نصفه قطعة من اوربا بما فيه من الجمال والنظام ، ونصفه كالقرافة فاذا كان عندك علم بهذا الشارع من قسمه الثاني فارجو البحث عن عنوان هذا الشاب واخباري هل هو في القسم المدني او في القسم القرافي ولك الشكر المنظم

المخلصة
( . . . )

## عزيزتي

بعد السلام ، الشاب في القسم القرافي الذي سننظمه عما قريب بعد الف سنة على الاكثر

المخلصة
مصلحة التنظيم

## حضرة الشاب . . . افندي

لاسلام ولا كلام ، انت صعلوك فاحذر ان تحاول معرفتي ، جاتك الغم صعلوك من سكان شارع عماد الدين ماعندكش حيا

( . . . )

## المنطق

القضية المنطقية اسباب ونتائج وجزئيات تتألف من مدلولاتها الكلية . وبيانا لذلك اسمع :

ـــ الارض مكورة والبطيخة مكورة فالبطيخة كروية والارض كروية . وحيث ان الارض كروية والبطيخة كروية فالارض بطيخة والبطيخة ارض

اضف الى هذا ان قلب الارض ملتهب . والملتهب احمر . فقلب الارض احمر وقلب البطيخة احمر . وحيث ان قلب الارض احمر وقلب البطيخة احمر فالارض بطيخة والبطيخة أرض

وقلب البطيخة ساخن . والنار ساخنة . ولما كان قلب البطيخة ساخناً وكانت النار ساخنة فالنار قلب بطيخة وقلب البطيخة نار . وحيث ان قلب الارض نار وقلب البطيخة نار فالارض بطيخة والبطيخة أرض

فبدينك هل هذا كلام ؟

## افهم

ستة آلاف سنة من عمر الدنيا أقل من ست دقائق من حياة أطول الناس عمراً ، فاذا قيل ان فرعون الفلاني مات منذ ستة آلاف سنة فلا تقل ، يا سلام ؟ ! بل قل ، بقى مات ديك النهار



# الوردة فى الشمس تفتح ...

يا حمايه بدي احكي حكايه    وانصفني بعدلك يا حمايه
دي قضيه رح ارفعها على ابنك    من فضلك تحكم ويايه

أنا اظن ان انت ما تنكرشي    ان ابنك من مده خطبني
وأديني قاعده ومركونه    حدا بابا مفيش حد طلبني

جه زارنا جمال ولا كلمني    ويبتقل خالص ومبوز
فهمني يا عمي وطمني    أنا خايفه لا يكون اتجوز

انا نونو وعمري تلات تشهر    والدق أهو لسه على دراعي
أنا بطبخ واغسل انا واعيه    مش بس جمال هو الواعي

وادي صورتي تشهد بكلامي    وشطارتي تحكي لك ماما
معرفش جمال ليه يتبغدد    وانا ياما خطبوني ويا ما

آدي وصني وانت اللي خاطبني    وانا شرطى ما يكونش موظف
يضايقني بصحيانه البدري    وبسهره ودي عيشه تقرف

دا جوابي ده بيني وبينك    من فضلك ما تقولش لبابا
أنا بنكر وبقول مش بعت    وان ظهرت أطلع كدابه

آدي كل حكايتي ومن فضلك    تستعجل وتشوف لي حكايه
واياك تتأخر وانا أزعل    ولا عدتش أقول لك شكوايه

حلوان    كاميليا صلاح الدين

**الرد :**

يا خواتي بنات الايام دي    بينقوا اجوازهم بعنيهم
ف اللفه لسه وبتنظر    وتكاتب عيني بارده عليهم

اسمعني بثينه الخيبانه    مش عارفه توقع يا جماعه
وكاميليا عماله تراسل    وتشاغل ف الناس ببراعه

الوحشه ان كنا ح نعذرها    ان كانت بتلعب وتشاغل
الحلوه زيك ليه رخره    بتكاتب عرسان وتراسل

معذوره بالذمه يا بنتي    الجيل ده ستاته لطافه
مابشوفشي وحشين ف الشارع    غير كله غزلان وخفافه

دا أبوكي موظف يا كاميليا    وانا راخر يا كاميليا موظف
وعريسك رح يطلع عالم    يا موظف بوظيفه تشرف

والتقل بتاعه دا ما يهمش    ده لسه عبيط مش متدردح
بجمالك بكره ح يتنبه    والورده ف الشمس تفتح

مش ممكن يتجوز غيرك    أنا نادر وهو لسه صغير
بس اوعي يلزق لك غيره    ويشاغلك قلبك يتغير

وأنا ابني قدم لي شروطه    ومطالبه عاوزك تشوفيها
ح ابعتها مكتوبه بخطه    ذاكريها واوعي تخالفيها

لا تقولي سيما ولا تياترو    من نفسه هو يوديكي
وتطاوعي تلاقيه يا عروسه    على نفسه هو يبديكي

والكسوه لازم على قدك    مش لازم مليون تزييره
دي بعض مطالبه والباقي    يقوله لك قال وانتي كبيره

أبو بثينة



انظر صفحة ٤٧

# الفاجعة

## قصة مصرية

(١)

دخل الاستاذ شوقي ابراهيم المحامي أمام المحاكم المختلطة الى مكتبه ذات مساء فأخبره وكيله ان هناك آنسة تنتظره منذ مدة ومعها رسالة من أحد كبار الزملاء . ولم يكد الاستاذ شوقي يفض الرسالة حتى تبين أنها توصية من ذلك الزميل يقدم بها الآنسة رأفت هانم اليه . فسمح لها بالدخول وقال لها وهي تتقدم الى وسط الغرفة يغلبها الحياء:

— حضرتك رأفت هانم ؟

فأجابته وهي تطرق الى الارض وقد تصاعد الدم الى وجنتيها :

— أيوه يا فندم . .

وأطال المحامي الشاب نظره اليها . وانتقل بصره بين رأسها الصغير الذي يزينه شعرها الاسود ، وقامتها المتناسبة الرائعة ، وساقيها الرفيعتين الرشيقتين اللتين تتسقان اتساقاً تاماً مع تلك القامة الهيفاء . ولم يلبث ان اشتد إعجابه بها ، وشعر بقلبه يخفق فجأة . ثم تذكر انه نسي ان يقدم لها مقعداً تجلس عليه فأسرع بقوله :

— اتفضلي يا هانم . . اتفضلي ما تآخذنيش

ثم تناول الرسالة التي أقبلت اليه بها ونظر اليها نظرة سريعة ثم قال وهو يحاول اتخاذ هيئة جادة :



— حاضر . على عيني وراسي . . أنا برده محتاج لواحده تشتغل ساعة ولاساعتين بعد الضهر ع التيبريتر !

ثم اقترب منها ووقف بجوار المقعد الذي جلست عليه وسألها في لهجة وادعة :

— انما انتي لازم مش مصرية . . باين عليكي انك تركية

— فأجابته رأفت وهي ترفع رأسها :

— أيوه يافندم . بابا تركي مولود هناك، وانا رخره مولودة هناك ولكن جيت مصر وانا صغيرة . واتربيت هنا واتعلمت هنا . كان بابا بيشتغل في تجارة السجاجيد ولكن لما كبرت أنا كان هو خلاص ...

واختنق صوتها عندئذ . وفهم شوقي ما كانت تريد ان تقوله . فقد أخبره زميله الذي قدمها اليه ان رأفت تنتمي الى أسرة تركية عريقة ، وان والدها كان من كبار التجار وقد عني عناية فائقة بتربية ابنته ولكنه أفلس وساءت حالته الى درجة تستدعي الشفقة. واضطر تحت ضغط الحاجة الى ان يقبل التجاء ابنته الى العمل في أحد المكاتب لكي تعاونه فى الانفاق على البيت.

وأسرع الاستاذ شوقي إذ ذاك فغير مجرى الموضوع وتعمد ان يتلطف في الحديث مع العاملة الجديدة التي سوف تشتغل في مكتبه ثم استدعى وكيله وأمره ان يضع لرأفت مكتباً في الغرفة المجاورة له حتى تكون على استعداد لاداء ما يطلبه منها . واكد لها في ذلك اليوم ان العمل في مكتبه سوف لايرهقها ، وأنه سيعمل جهده ان تكون علاقتها به مباشرة حتى لا تتأفف من الاتصال بباقي موظفي المكتب أو عملائه مراعياً في ذلك ظروفها العائلية الخاصة ورغبة والدها في ان تكون بمنأى عما يتعرض له مثيلاتها من العاملات الاجنبيات. ولما همت بالنزول ضغط على يدها وقال لها في حنان ورقة :

— أنا سعيد جداً يا مدموازيل اللي حنشتغل سوا . . يا ريت نقدر نلاقي بنات زيك من عائلات طيبة اتربوا واتعلموا يساعدونا ويشتركوا معانا في العمل . . مبروك . اتفضلي بكره الساعة أربعه بعد الضهر . . عشان تستلمي الشغل

وشكرته رأفت ثم نزلت وتركته يفكر. فقد أحس الاستاذ شوقي باحساس غريب عميق تركته في نفسه هذه الزيارة ولم يلبث أن تبين حقيقة ذلك الاحساس بعد قليل . فقد أحبها ، أحب تلك الفتاة التى ظهرت فجأة في أفق حياته ، والتى لم يكن قد رآها قط قبل ذلك بعشر دقائق . وعجب لذلك الحب الذي تملك قلبه فجأة ولم يكن له به عهد من قبل . فقد كان الاستاذ شوقي ابراهيم يناهز إذ ذاك الثلاثين من عمره وهو متزوج من خمسة اعوام بابنة أحد كبار الموظفين في وزارة المعارف، شاركته الحياة الزوجية الهادئة المتشابهة . ولم تسيء اليه زوجته قط . ولم يكن يكرهها . ولكنها لم تثر فى قلبه ذلك الاحساس الذى أثارته رؤية رأفت في ذلك اليوم . كما انه لم يرزق منها طفلا او طفلة مع انه كان يحب الاطفال .

ويرغب رغبة صادقة في ان يكون له طفل يبعث البهجة في جو بيتـه الذي أصبح في أشد حاجة الى شيء جديد بعد ان اكسبته الحياة الزوجيـة الرزينة كثيراً من الوقار الممل المضجر !

وبدأت الآنسة رأفت عملها في مكتب الاستاذ شوقي واستمرت فيه نحو شهر . وكان شوقي يشعر في كل يوم بأن حبه لها يقوى ويشتد . كما انه لحظ انها تبادله هذا الحب . فقد كانت تنظر اليه احيانا نظرات طويلة راغبة ، فاذا شعرت انه انتبه اليها احمر وجهها واسرعت بالرجوع إلى غرفتها وهي تنتحل عذراً واهياً !

وقد دخـل الى غرفتها مرة ووقف بجانبها ثم مد يده إلى شعرها فأصلحه دون ان تعترض عليه . ولم يلبث ان تشجع فرفع رأسها بانامله في لين ورفق . فاستسلمت هي اليـه فألقت ذلك الرأس الصغير إلى الخلف في شبه نشوة أخاذة ، وفتحت عينيها الجميلتين تتلقيان نظراته القوية المعبرة عن حبه الملتهب ، وتحركت شفتاها الرقيقتان كأنهما تدعوانه إلى قبلة ، وانحنى شوقي ليقبلها ، ولـكنه تراجع فجأة فقد تذكر.. تذكر انه متزوج وانه لم يخبرها بانه متزوج. وفكر في ان يصارحها بذلك ولـكنه خشي ان يحطم بيديه هذا الهناء المسلوب . فربت على وجنتيها وخرج من الغرفة بعد ان اكد لها الدعوة التي سبق ان وجهها لهـا بشأن الذهاب معه إلى احدى دور السينما

(٢)

في اليوم التالي ذهبت رأفت مع الاستاذ شوقي إلى السينما وهي جالسة إلى جانبـه في سيارته . وكانت القصة المعروضة قصة غرامية أثارت في نفس المحـامي الشاب ما كان يحاول ان يكتمه . وتبين له جلياً ان حبـه لرأفت قد بلغ من القوة مبلغاً لم يعد هناك محل معه لأن يخفيه أو ينكره . ولذا لم يكد ينتهي عرض القصة حتى دعاها لكي تصعد معه في السيارة إلى الطريق الحلوي عند حدائق القبة . فقبلت مسرورة . وهناك اوقف السيارة تحت ظل شجرة كبيرة وظل الاثنان برهة طويلة تلتقي نظراتهما مضطربة حائرة خجلى . ثم لم تلبث الشفاه ان اقتربت والتقت هي الاخرى في قبلة طويلة . وتمتم المحامي الشاب وهو يعتمد وجه العاملة الشابة بين يديه :

— رأفت ! مافيش فايده يا رأفت إني اخبي عنك . . . انا من يوم ما شفتك اول مرة في المكتب وانا . .

ورفعت رأفت إذ ذاك رأسها وانكشف وجه القمر في ظلام الليل فبان وجهها المشرق وقد اشرق بالبشر والفرح وسألته متلهفة في لهجة ساذجة بريئة :

— وانت ايه ياشوقي ؟

وهنا اخفى عينيه في صـدرها المتهدج وتمتم :

— وانا بحبك يا رأفت

فوضعت فمهـا على اذنه وتمتمت هي الاخرى في لهجة امتلأت طفولة ورقة وحناناً وكأنهـا تخشى ان يسمعها احـد في ذلك المـكان الساكن النائي :

— وانت فاكر انا مش عارفه . . . أنا عارفه إنك بتحبني عشان كانت والدتي الله يرحمهـا تقول لي زمان وأنا صـغيره : مادام انتى بتحبي شخص وقلبك خالص له . لازم هو كمان يحبك

ولم يكد شوقي يسـمع ذلك حتى أدار رأسه وهو لا يزال مستنداً إلى صدر رأفت وانفرجت أساريره عن ابتسامة كبيرة ثم سألها :

— يعني انت رخره . . . .

ولم تدعه يتم كلامه بل أسرعت فطوقته بذراعيها العـاريتين وقالت له في همس خفيف :

— أنا ماليش غيرك دلوقت ياشوقي . . . نينه ماتت . وبابه بقت أخلاقه ضعيفة خالص بعد اللي جرى له ، وانا . . . أنا قلبي كان أسود ومات من الأيام اللى شفتها والمصايب اللى حلت علي لغاية ماجيت لك وعرفتـك من يومها حسيت ان قلبي اتحرك من جديد وحسيت اني أقدر أعيش واخرج زي غيري لقيت ان الدنيا اللي كنت أكرهها قبل ما اعرفك بقت حلوه وجميله بعد ماعرفتك

ومكث الاثنان بعد ذلك مدة طويلة ثم عادا إلى القاهرة وقد اشتدت العاطفـة في صدر كل منهما وزادت قوة واشتعالا

(٣)

وانقضى شهر آخر

وكان ضمير الاستاذ شوقي في طول تلك

المدة يؤنبه ويستحثه على وجوب مصارحة صديقته رأفت بالسر الذي اخفاه عنها وهو سر زواجه

واعتزم ذات يوم ان يصارحهـا بذلك حتى تكون على بينة من أمره فلا تستمر على الانخداع بمظهره . ودعاها الى الخروج معه في سيارته وقد لاحظت تواً انه متغير تغيراً ظاهراً وانه يقود السيارة في شيء من الاضطراب والتهيج . فأدنت وجههـا من وجهه وسألته وهي تداعبه بانفاسها :

— مالك ياشوقي ؟ انت يظهر عليك تعبان النهارده ؟

فأجابها في لهجة جافة :

— لأ . . . مش تعبان . . . انا بس متضايق

— متضايق من إيه ؟

— متضايق علشان كدبت . كدبت كدبه كبيره

— ويعنى ايه . ماكل الناس بتكدب كدبت على مين ؟ علي انا ؟

وهنا التفت اليها وهو لايزال مستمراً في القيادة واتسعت عيناه واجابها في صوت رهيب :

— أيوه كدبت عليكي انتي ياغلبانه .. ماقلتلكيشي اني مجوز . وخليتك تفهمي اني عازب وتقدري تحبيني زي ما باحبك . أنا مجوز يا رأفت . مجوز بقى لي خمس سنين

وتراجعت الفتـاة اذ ذاك إلى الخلف وقد تجهم وجهها وتقطب جبينها ، وبان الذعر في عينيها الواسعتين . وشعر شوقي بهول الصدمة التي فوجئت بها صديقته وأن هناءه الذي سعد به ردحاً قصيراً من الزمن قد أصبح على وشك الزوال فتاه في تفكير مضطرب ثائر . وكانت السيارة إذ ذاك تجتاز طريقها مسرعة في شارع الملكة نظلي متجهة إلى هليوبوليس . وفجأة اختل توازنها ولم يشعر إلا وهي تصطدم اصطداماً شـديداً بسيارة أخرى متجهة في الطريق المضاد الى القاهرة . . . وارتفعت صرخة حادة من جانبه . ولم يلبث أن تبين بأن رأفت قد أصيبت بجرح خطير سال منه دمها غزيراً ! فاسرع بحملها الى المستشفى الاسرائيلي الذي كان قريباً من محل الحادثة دون أن تتمكن رأفت من النطق

وظلت تائهـة فاقدة الوعي ثلاثة أيام كاملة إلى أن استطاعت ان تتبين ما حولها وعلمت ما حدث لها

وكان شوقي قد أخبر والدها بما حدث لها . فحضر من الاسكندرية لرؤيتها. واكتفى شوقي بالأطمئنان عليها كل يوم من المستشفى وارسال بعض الهدايا الصغيرة اليها دون أن يجرؤ على الذهاب لرؤيتها بعد أن أفاقت معتقداً أنها لابد أن تكون متأثرة كل التأثر من الخبر المزعج الذي فاجأها به قبيل الحادثة . ولايبعد أن تكون حاقدة عليه لتلك النذالة التي اقترفها في حقها. ولشد ماكانت دهشته عظيمة عند ما تلقى في صباح احـد الايام رسالة علم من أول نظرة القاها عليها أنها من رأفت ولم يكد يفضها حتى وجدها تقول له فيها :

« شوقى !

« أقبلك بكل قوتي الضعيفة وأشكر الله اذ انقذك من تلك الحادثة . كما أشكر لك اهتمامك بأمري أثناء وجودي في المستشفى فأنا اكتب اليك هذه الكلمات وأمامي باقة الزهر البديعة التي أرسلتها إلي هذا الصباح

« يقولون لي أن تلك الحادثة قد انقضت عليها أربعة أسابيع ولكنني مع ذلك لازلت اذكر تفاصيلها كما لو أنها حدثت أمس . . انها شيء فظيع .. ! لقد أردت أن تخبرني أنك متزوج وكنت واهماً أنك تدلي إلي بشيء جديد ... ولكن ما قولك يارأفت أنني شعرت قبل ذلك بشهر — دون أن يخبرني أحد — بأنك متزوج ؟ وما قولك أيضاً في شيء أغرب من هذا . فقد كنت اريد أن افاتحك في نفس ذلك الموضوع ليلة الحادثة قبل أن تفاتحني فيه ؟

« والآن ياصديقي . . . ربما احتقرتني عند ماتعلم بالعزم الذي نويت عليه. ولكنني لن استطيع أن افترق عنـك . فسأحبك دائماً مهما حـدث لي . أنني تألمت كثيراً في حياتي ولقـد كان حبي لك عزائي الوحيد فأحببتـك بكل قلبي وروحي ومن العبث الآن أن احطم هذا الحب الذي كان عزاء الألم الطويل! ولذا أرجو أن اعود الى العمل في مكتبك لكي أراك مرة في كل مساء . ولكى اتمكن من الخروج معك للنزهة بين وقت وآخر كما كنا نفعل كلما أسعدك وقت فراغك على ذلك . بحيث لايعلم والدي ولازوجتك . فأنك لا يمكن أن تتصور ماذا يحدث لو علم والدي بهذه العلاقة التي بيني وبينك !

« سيحضر والدي ليأخذني معـه إلى الاسكندرية . وربما أستطعت أن اعود بعد أسبوع لمتابعة العمل في تلك الغرفة الصغيرة المجاورة لغرفتك !

« أشكرك كثيراً وانا أقبل الازهار التي أرسلتها واملأ صدري بعبقها . وأرجوك أن تحضر لرؤيتي هنا إذا كنت تقبـل أن أعود إلى العمل معك . ولك دائماً يا شوقي حبي .. حبي الصادق العميق

« رأفت »

ولم يكد شوقي يتم قراءة هذه الرسالة حتى ملكه التأثر فأسرع بالنزول واتجه إلى المستشفى حيث رأى صديقته رأفت لاتزال راقدة في فراشها بعد أن التأم الجرح البليغ الذي اصيبت به في الحادثة . ولم يقع بصرها عليـه حتى ألقت بنفسها على صدره وبكى الاثنان بكاء حاراً لم ينقطع إلا عند ما سألته رأفت في صوت لايزال منتحباً :

— هيه ياشوقى. حترضى تقبلني ف مكتبك برضه ؟

وعندئذ أسرع فأجابهـا وهو يجفف دموعه :

— انتي بتقولي ايه يارأفت ؟ أرضى ايه وأقبل ايه ؟ هو أنا دلوقت أقدر أعيش من غيرك.. خلاص.. لازم تكوني جنبي.. لازم تكوني معاي لأجـل ما أقدر اشتغل وأعيش وأتنفس .. أنا من غيرك ما أنفعش يارأفت

( ٤ )

وانقضى بعد ذلك أسبوعان خرجت في أثنائهما رأفت من المستشفى ومكثت بضعة أيام عند والدها في الاسكندرية ثم عادت إلى العمل بمكتب الاستاذ شوقى ابراهيم في القاهرة . وعادت علاقة الاثنين إلى أشد مايمكن أن تكون عليه العلاقة بين عاشقين شابين متحابين ! فكانا يخرجان معاً في مساء كل يوم بعد انتهاء العمل في المكتب فيذهبان إلى أحد المسارح أو دور السينما ويجلسان يشاهدان القصة وقد التصق جسماهما ، وتماسكت أيديهما . فاذا انتهى التمثيل ذهبا بالسيارة إلى طريق الهرم أو حدائق القبة حيث مهد ذكرياتهما الأولى !

وكثيراً ما كان يدعوها شوقى الى اصطحابه للرقص في أحد المراقص العامة فكانت ترفض غالباً وإذا قبلت توسلت اليه أن يختصر السهرة وهي تسر اليه في أذنه وقد تملكها الخوف والفزع :

— انا خايفه ياشوقى .. خايفه أحسن ابويا ولا حد من قرايبه يشوفني . انت ماتعرفش ابوى شديد قد إيه .. أنا حلفت الفاتحة قصاده قبل ما آجي اني اروح من البيت للمكتب وم المكتب للبيت ولاأعماشي زي مابيعمل غيري من بنات الافرنج اللي بيشتغلوا في البنوك والمكاتب

وقد اعترض عليها شوقى مرة وهما يرقصان معاً في « جروبي » قائلا عند ما رآها ترتعد فزعاً خشية أن يراها أحد :

— ايه ده ياشيخه . ؟ . . انتِ عامله ف نفسك كده ليه ؟ ماكل البنات بيرقصوا قصادنا أهم ولا فيش واحد منهم بيرتعش زيك . يعني هو ابوكي حيعمل لك ايه ؟

فأجابته وهي تحاول كتم تأثرها :

— انا قلت لك ميت مره أنت ماتعرفش أبوي .. ده طول عمره كان ضابط في الجيش التركي وواخد على أخلاق العساكر . وآخر مرة لما كنت في الاسكندرية مسك دراعي وزغر ف عيني وقال لي وصوته مخنوق : « اسمعي يا رأفت . الفقر مش عيب . ولكن العيب كله ان الفقر يخليكي تبيعي شرفك وشرف العيله » وبعد ما قال لي كده عيط ! ابوي اخلاقه شكل تاني يا شوقى

ولم يجد المحامى الشاب إزاء ذلك مناصاً من أن ينسحب هو وصديقته إرضاء لها . ثم أوصلها إلى منزلها وذهب هو الآخر الى منزله

وفي اليوم التالي ذهب الاستاذ شوقي بعد الظهر الى مكتبه كالمعتاد فلم يجد رأفت وقد انتظرها طويلا ولكنها لم تحضر . فدهش لذلك غاية الدهشة إذ انها لم تتأخر عن موعدها دقيقة واحدة منذ التحقت بعملها في المكتب . وقلق عليها قلقاً شديداً لم يزل إلا عند ما دق جرس التليفون وحادثته رأفت بصوت مضطرب :

— أنا رأفت يا شوقي باكلمك قبل ما تنزل ، م الاجزخانة اللي جنب البيت وباترجاك انك تستنى لغاية ما أجي لك عشان ... أنا جايه لك يا شوقي

ووضع المحامي سماعة التليفون وجلس ينتظر وهو على أحر من الجمر رغم انه لم يكن متعوداً أن يظل في مكتبه الى تلك الساعة المتأخرة من الليل وبعد قليل اقبلت رأفت وقد بدا عليها الاضطراب الشديد وارتمت على صدره وقد تهدجت انفاسها واكفهر وجهها ، وتبللت اهدابها بالدموع . ولما سألها :

— مالك يا رأفت . جرى إيه ؟

أجابته وهي تغمض جفونها وكأنها تستسلم إلى خطر داهم لا قبل لها بدفعه

— خلاص يا شوقي . أبويا عرف كل حاجه . واحد من قرايبي شافنا واحنا بنرقص في جروبى المره اللي فاتت والمره دي ، وجه لي في البيت النهارده وقال لي انه بعت جواب لابوي من امبارح وقال له تعالى خد بنتك . جيت أشوفك قبل ما ياخدوني يا شوقي .أنا عارفه ان ابويا حياخدني ومش حيخليني هنا أبداً . يمكن دي آخر مرة أشوفك فيها

فقال لها وهو يضمها الى صدره ويجفف دموعها المنهمرة :

— ليه يعني . . أنا أفهمه . أنا أكلم

معاه يا رأفت . ماتخافيش كده . إيه ده ؟

ولكنها أجابته بصوت خافت وهي تمد في يدها رسالة صغيرة وضعتها في جيبه :

ــ كنت فاكرة اني مش حاقدر أشوفك بأه وكتبت لك كلمتين ابقى اقراهم بعد ما انزل من هنا . ربنا عاوز كده يا شوقي . حنعمل إيه !

وقبل ان يجيبها فتح الباب فجأة وظهر رجل هرم تبين شوقي تواً أنه والدها . والد رأفت . وكان يحمل في يده مسدساً صغيراً صوبه الى شوقي

والتفتت رأفت إذ ذاك الى جهة الباب وصرخت صرخة حادة ثم تلوى جسمها . وكانت الرصاصة قد انطلقت فاخترقت صدرها وانفجر منه الدم حاراً غزيراً وكان شوقي لا يزال يضمها الى صدره . .

( ٥ )

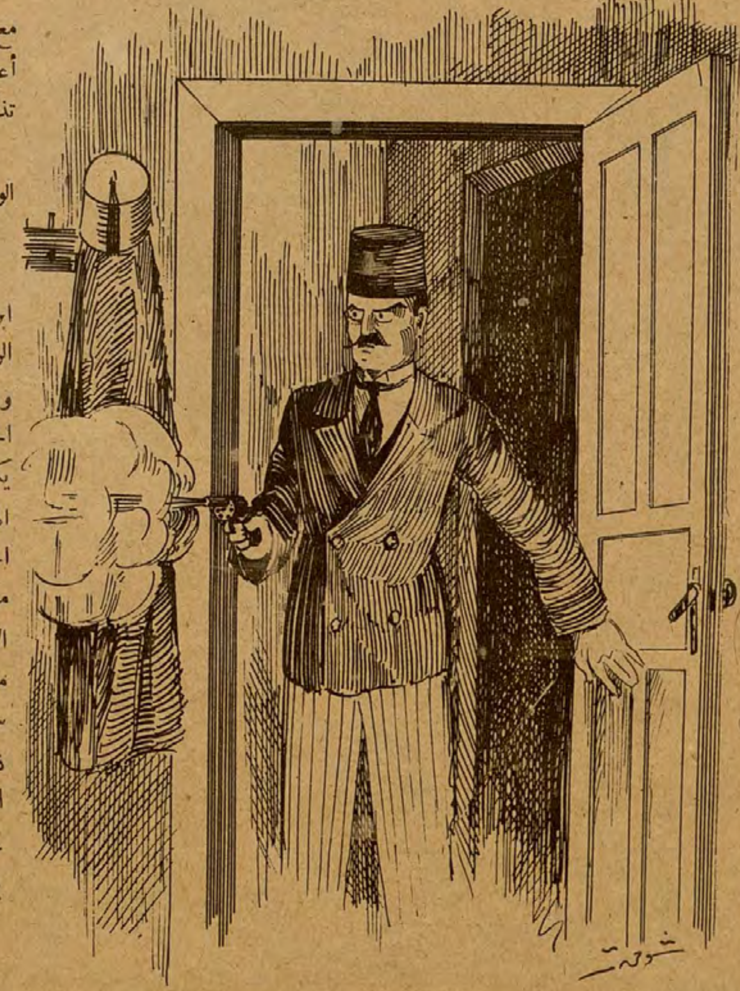
بعد أسبوع مات والد رأفت في مستشفى الامراض العقلية إذ جن عندما اتضح له أنه قتل ابنته بدلا من أن يقتل عشيقها شوقي . وطلبت زوجة الاستاذ شوقي الطلاق وغادرت منزله إلى منزل أبيها . والتمس المحامي الشاب نقل اسمه الى جدول المحامين غير المشتغلين إذ لم يجد من نفسه بعد تلك الفاجعة الهائلة قوة على مواصلة العمل . وقد فكر كثيراً في الإنتحار ولكن كان يمنعه عن تنفيذ فكرته شيء واحد . هو شقيق رأفت الصغير . وهو طفل في التاسعة من عمره يشبه أخته الراحلة شبهاً عظيما. وقد كفله شوقي وتعهد بتربيته بعد أن مات أبوه ولم يعد له عائل ينفق عليه. ولم يكن ذلك الطفل يسأل شوقي قط عن أخته ولا عن الفاجعة التي منيت بها وكان هو السبب فيها ، وكثيراً ماكان يعمد شوقي الى اخراج الرسالة الاخيرة التي وضعتها رأفت في جيبه قبل وفاتها وفيها تقول له :

« عزيزي شوقي

« أقبلك للمرة الاخيرة فلا أظن انني سأقبلك بعد ذلك مرة أخرى. واخبرك أن والدي قد علم بكل شيء وسيحضر غداً على الاكثر ليأخذني. ولعلك تذكر يا شوقي انني حدثتك كثيراً عنه وقلت لك أنه شديد غاية الشدة . . . سوف اختفي من تلك الغرفة الصغيرة التي تجاور غرفتك والتي كنت اسمع صوتك من خلال جدارها على الدوام . . صوتك الذي لن أسمعه بعد ذلك قط !

« أودعك يا شوقي وأرجو ان تذكرني . . . أذكر تلك الفتاة المسكينة الشقية التي أحبتك من كل قلبها . وأنت في هذا الحب روحها وشعورها وأملها وحياتها وأعصابها . اذكرني ولكنني أرجو ألا تتبعني . فمن يدري إلى أين انا ذاهبة . . .

« ان المستقبل لا يعلمه إلا الله . ولن أستطيع ان أخبرك بما سوف يفعل القدر بي . ثم انني لا أريد ان تشاركني فيما سوف أنتهي اليه من مصير . . .



« ابق كما انت . . . مع زوجتك. ولكنني أعود فأرجو منك ان تذكرني

أذكر صديقتك الوفية المخلصة

« رأفت »

كان الاستاذ شوقي ابراهيم يقرأ هذه الرسالة ثم يعيد قراءتها وهو يبللها بالدموع الحارة الغزيرة. وكأنه يكفر بذلك عن ذلك الهناء القصير الذي اختلسه اختلاساً والذي مهد به لتلك الفاجعة الاليمة التي حطمت كل من اتصل بها واعترض سبيلها ، ثم يسرع بعد ذلك الى شقيق رأفت الصغير فيشخص الى عينيه طويلا ويغمره بحنانه وعطفه العميق

محمود كامل
المحامي




انقضى عام ١٩٣١ وجاء عام ١٩٣٢ ، وفاتت من العمر سنة كما فات ما قبلها ، فماذا اخذنا من الدنيا ، وما فائدة الحياة ، ألم تذهب خمسون سنة ونحن نقول للانجليز اخرجوا وهم يقولون لا ونكرر الطلب ويكررون الرفض ؟ أما نحن على منتهى البلاهة ، اذا كنا لا نقصد المزح مع الانجليز فعلينا أن نطردهم في هذه السنة الجديدة ، لا بقولنا أخرجوا وقولهم لا ، بل بأن نستغني عن بضائعهم ومعاملاتهم وعمالهم ، فهل نقدر على انشاء معامل للاقمشة والادوات والآلات التي ترد الينا من بلادهم في هذه السنة ؟

هذا هو الطرد الحقيقي ، وبهذا يكون الاستقلال ، والا فلنشرب ، كل رأس السنة وانتم بخير ، ابيه ! ! !

* * *

عزمت الحكومة على انشاء مفوضيتين جديدتين ، في مملكتين ليس في كل منهما من المصريين غير طورتين ، او دستتين بالكثير ، ونحن نسمع الحكومة تشكو من الازمة ، فهل إنشاء المفوضيات في هذه الايام ضروري كاكثار عدد المجانية في المدارس مثلا ؟ هل هو ضروري كاصلاح الشوارع التي هدمتها ونسيتها ، هل هو ضروري كتدبير اعمال للعمال العاطلين ؟ نعم ان الابهة شيء لطيف ، ومصر يجب أن تظهر في الخارج بأجمل فساتينها وتتيه على لندن وباريس ونيويورك وبرلين ولكن « مش وقته » وليس من الجمال ان تكون بجاكتة من حرير وازرار من ذهب وبنطلونك مرقع وانت حافي القدمين ، وقيافة من فوق وعرة من تحت ..!!

* * *

أجلت محكمة الجنح قضية مظاهرة السيدات إلى ٢٣ يناير ، لتنظر فيها بصفة استئناف ، وكانت المحكمة قد حكمت عليهن ابتدائيا بخمسة جنيهات غرامة لكل واحدة منهن ! والله أعلم بما تحكم به المحكمة المستأنفة ، والله المسؤول أن يكون الحكم بالبراءة ، ولكن أما يجوز أن يحكم القاضي بالحبس ولا سمح الله ؟

أما يكون ذلك بهدلة لهؤلاء السيدات ولازواج هؤلاء السيدات وعائلات هؤلاء السيدات ، وهل يليق بكرامة البيوت أن تسجن النساء ؟

هذه مرة وفاتت . والمأمول أن لا يكون لهن شأن بالمظاهرات بعد الآن ، أمال الرجاله يعملوا ايه ياستات ؟

وأنتم أيها السادة كيف تسمحون لسيداتكم بالتعرض لعمل وراءه محكمة جنح وقفص اتهام والعياذ بالله إذا كان وراءه قرميدان ! ! !

اللهم ليس لهذا خلق الجنس اللطيف ، ونحن في زمن مدنية نقول عن الجاهلية أنها كانت عصر وحشية ، مع أن شاعر الجاهلية يقول

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

واليوم الغانيات يقاتلن ونجر نحن الذيول فيادي العار يادي الذل

سكران



# التـــوبة

كانت الصداقة بين بيل كارترت وجو هالام ترجع الى حادثة من حوادث الحرب العظمى عند ماجرح بيل في ساقه واشتبكت ثيابه في الاسلاك الشائكة ولم ينقذه من موقفه الخطر تحت سيول القذائف الاجو الذي هرع الى حمله والرصاص يتساقط حوله كالمطر

وقال بيل الجريح عند ما أدخله جو الى حمى الخنادق : « انني لن أنسى ذلك ياجو. لو تأخرت دقيقة واحدة لقضى علي رصاص الاعداء ! »

فأجابه جو ضاحكا : « لا بأس عليك يا صديق . الامر بسيط . دعنا أولا ننظر الى جرحك . الحمد لله انه خدش بسيط . هاهم رجال الاسعاف »

— لقد أنقذت حياتي . ولن أنسى ذلك . وسوف أرد لك هذا الجميل . . .

— كفى . كفى . لدي أعمال كثيرة أريد ان أقوم بها . . وسوف أعود بعد الانتهاء منها لأطمئن عليك

وتصافح الفتيان وحمل رجال الصليب الاحمر بيل وحمل جو بندقيته وعاد إلى ميدان القتال

* * *

كان سكان شارع باراديز لا يدرون سر الصداقة العجيبة بين جو هالام وبيل كارترت . فقد كان الاثنان يعيشان معاً ولو انهما مختلفان تمام الاختلاف في الاخلاق والطباع والاعمال

فقد كان بيل يرتدي ثيابا خشنة ويشتغل ليلا ونهاراً فهو عامل نشيط مجد . وأما جو فقد كان يرتدي ثيابا حسنة ولا يعمل شيئاً .. وكثيراً ما ظن الناس ان جو يعيش على نفقة بيل ولكنهم كانوا مخطئين فان جو لم يكن من الناس الذين يعيشون عالة على غيرهم

بل كان جو كريماً سخي اليد وكان يدفع إيجار المنزل ونصف النفقات ولم يكن أحد سوى بيل يدري من أين يأتي جو بالمال

كان جو خفيف اليدين ماهراً في عمله يستطيع ان يغتصب الخزانة الحديدية بالسهولة التي يحطم بها البندقية . . وينشل المحفظة من الجيب بالخفة التي ينشل بها الشعرة من العجين

وكان جو يعتبر مهنته عملا صبيانياً بسيطاً . ولكن بيل كان يعتبرها هما بالليل وخوفاً بالنهار ، وكثيراً ما حاول ان يردع جو عن هذا السبيل ويقوده الى الصراط السوي . وكثيراً ما جاء له ووعظه ونصحه وناشده الصداقة وخوفه من رهبة السجن . ولكن جو كان يجيبه ضاحكا مستهتراً .. ولو ان بيل كان يترقب في كل ليلة ان يعود الى المنزل فيجد جو مقبوضاً عليه

وفي ذات مساء كان بيل عائداً من المعمل الذي يشتغل فيه عند ما شعر بيد غليظة توضع على كتفه وسمع صوتا هادئا يقول له: « أريد أن أحدثك يابيل »

والتفت فرأى الشرطي جيلوري . وكان الحي باسره يحترم هذا الرجل ويعجب به وبكرم اخلاقه وبراعته . فقد كان ذا قدرة عجيبة في تفريق المشاجرات وكثيراً ما فض المشاكل دون أن يقود أربابها إلى دار الشرطة . وكثيراً ما انقذ الرجال من السقوط في مهواة الاثم فكانت نسوة الحي تغدق عليه الدعاء الصالح

وقال لبيل : « أريد أن احدثك عن جو هالام ! »

وبهت بيل وحسب أن جو سقط في قبضة البوليس وقال : « ما خطبه ؟ »

فأجابه : « لاتسألني فانت تدري. انتما رفيقان تعيشان معا وأنت تعرف عنه اكثر مما أعرف . اليس كذلك ؟ »

وقال بيل متلعثما : « لنفرض ذلك ! »

— لقد كنت صديقاً مخلصاً لجو ولكن يجب أن تزيده إخلاصاً . سأحدثك بصراحة يابيل . إن لم توقف جو عند حده — وأنت تدري ما أعني — فسيقبض عليه قريباً . ليس لدينا دليل ضده ولكننا نعرف . ومع ذلك فاني أحب جو . وأعتقد أن في قرارة نفسه شيئاً من الطيبة والخير . ولذلك أفاتحك في الامر لتنصحه بان يكف عن أعماله الاجرامية قبل فوات الأوان »

وقال بيل : « لقد كلمته كثيراً ! »

وقال جيلوري : « يجب أن تصنع شيئاً اكثر من الكلام . يجب أن تهتدي لطريقة لايقافه . فان عجزت أنت فلن يستطيع أحد أن يصنع شيئاً . والآن عم مساء »

— عم مساء . . . واشكرك

وبعد خمس دقائق دخل بيل المنزل فوجد هناك جو يطالع صحيفة المساء

وصاح جو مبتهجاً :

— هالو . بيل ! لقد جهزت لك طبقاً من اللحم المشوي . طهته لنا المسز كاسيدي

وعلق بيل قبعته وقال :

— اشكرك . لا أجد ميلا للعشاء . .

وبدت على وجه جو دلائل الاهتمام وقال :

— لماذا لا تأكل يابيل . ماذا بك . . هل تشعر بمرض ؟

— كلا . انا بخير. اسمع ياجو . اوقفني الآن الشرطي جيلوري في الطريق ..

— لماذا ؟

— الامر سيء ياجو . . لقد حدثني بشأنك . اسمع . ألا تكف عن عملك المذموم . تأكد أن الخاتمة سيئة يا جو . سينتهي الامر بالقبض عليك . ولست ممن ينزلون السجون !

واستلق جو على قفاه ضاحكا وقال :

— انك تتقن الوعظ والارشاد يابيل!

— اسمع . اني مدين لك بالحياة لانك انقذتني من الاسلاك الشائكة وعرضت حياتك للهلاك لتنقذ حياتي واني اكون صديقاً غادراً إن لم أمنعك من الاساءة إلى نفسك وسوف أمنعك .. أتفهم ؟

وحشا جو غليونه تبغاً واستغرق في التفكير ثم قال :

— أنت صديق عزيز شريف يابيل . وقد أثر في نصحك الطويل. فدعني أخبرك بدوري أنني كنت عازما الليلة على عمل من نوع أعمالي . ولكني سأتركه وسنخرج معاً لنسهر معاً . فما قولك ؟

وبدت على بيل دلائل الفرح وقال :

— أحسنت ياجو . ولكن الليلة سأقابل ..

ثم صمت فجأة واستطرد يقول :

— حسن. لنذهب إلى ملهى الصالون ونرقص قليلا

— ولكني لا اتقن الرقص يا بيل . ولا أحسن الحديث إلى الفتيات ! .

وابتسم بيل وقال :

— هناك فتاة أريد أن تقابلها

— أتعني أن لك فتاة ؟

ولم يجاوبه بيل بل قال :

— وهي تدعى ماجي وسوف تعجبك

وبعد ساعة قدم بيل صديقه جو إلى فتاة رشيقة القد طويلة القامة رائعة الجمال وما كادت تصافح جو وتبتسم له حتى هبط قلبه إلى أعماق صدره وأحمر وجهه خجلا وارتباكا

— وسألته الفتاة :

— هل تود أن ترقص يا مستر هالام ؟

وتلعثم واضطرب وقال :

— كلا .. اعني .. نعم .. ولكني .. لا.. لا أتقن الرقص

— لا بأس . فلتحاول

وتخاصر الاثنان ورقصا . ووقف بيل يراقبهما هنيهة ثم تنهد وابتسم وابتعد . .

وسمع صوتاً على مقربة منه يناديه :

— ألم تسمع المثل القائل : « لا تعرف فتاتك بصديقك »

والتفت بيل فرأى الشرطي جيلوري مرتديا ثيابامدنية يشاهدالرقص والراقصين وصاح بيل :

— هالو . سرجنت ! كيف عرفت أننا هنا !

— جئت لامتع نفسي مثلكما.. ما أبدع الاثنين . يخيل إلي أن جو — وارجو أن لا يكدرك كلامي — شغف حباً بالفتاة

وبدت على وجه بيل دلائل التفكير وقال :

— يسرني ذلك . . هلم بنا نحتسي كأساً من الخمر فان لدي حديثاً أود أن ادلي به اليك

وذهب الاثنان إلى البار. وقد نسي جو وجود بيل بل لبث يرقص مع فتاته وقدشعر بانه يعيش في عالم جديد سعيد عجيب.. وأنه أصبح مغموراً بالحب الذى لم يعرفه من قبل

وعاد جو إلى المنزل ليلا فرأى بيل في الفراش فقال معتذراً في تلعثم :

— أنني . . انني أسف يا بيل . . فقد.. افتقدتك فلم أجدك . . وأوصلت ماجي إلى منزلها

— لا بأس . هل طابت سهرتك

فصاح جو في تحمس :

— جداً. انها من أسعد ليالي العمر ..

والحق أن ماجي فتاة عجيبة.. رائعة.. لم أر من قبلها فتاة مثلها . . وهل لحظت عينيها يا بيل ؟

. وابتسم بيل وصمت وعادجو إلى حديثه

— عينان ساحرتان . . فاتنتان . . وابتسامتها . حلوة شهية . وقد وعدتني أن تذهب معي غداً الى السينما . . ولكن نبئني يابيل. هل بينك وبينها شيء .. أعني لقد حدثتني عنك كثيراً . . ولا أريد أن استولي على فتاة صديقي

فقال بيل في بطء :

— كلا. أظن. نحن مجرد اصدقاء !

— حقيقة ؟

— اقسم لك ؟

وتنفس جو تنفس الارتياح وقال :

— وعدتني أن تعلمني بعض خطوات الرقص . انها مدهشة في رقصها .. إنها..

— كفى. كفى . دعني أنام واذهب إلى فراشك . يجب أن أكون في العمل الساعة الخامسة صباحا

— حسناً . عم مساء يابيل

— عم مساء ياجو !

وابتسم بيل في مرقده مرتاحاً مغتبطاً

***

مرت الأيام وأصبح جو هائما في أثر ماجي كالعبد الوفي ولا حديث له مع بيل إلا عن ماجي وجمالها وفتنتها وابتساماتها ولطفها ومواهبها النادرة

وراح جو يغدق عليها الهدايا من أزهار وحلوى وشكولاتة وذات يوم قال لها :

— عندي لك هدية جميلة . فقد « وضعت عيني » على شيء وسوف آتيك به

وجاءها بذلك الشيء بعد يومين وهو حقيبة من الذهب مرصعة بحجارة كريمة !

ولما رأت الفتاة هذه الحقيبة الثمينة بهتت وهمست :

— جو ! ماهذا ؟

— ألا تعجبك ؟

— تعجبني . . . ولكن . . . هل آخذها ؟

— بلا شك . انها لك

وفي الليلة التالية ذهب جو لمقابلتها فلم يجدها وإنما وجد الشرطي جيلوري بدلا عنها فحياه باختصار ووقف يرقب الطريق فقال له الشرطي:

— لا تنتظر ياجو فانها لن تحضر الليلة

— ماذا تعني ؟

— قبضنا عليها منذ ساعة !

وجمد جو في مكانه وقال :

— قبضتم عليها ! ؟

— نعم فقد ضبطنا معها أشياء مسروقة ولم تشأ أن تعترف وتذكر اسم من أعطاها هذه الاشياء وكأنها تحمي أحداً بنكرانها

وارتجف جو في مكانه وأشعل سيجارة واستطرد الشرطي يقول :

— إذا شئت أن تراها فهي في نقطة البوليس

— أجل . أجل . يجب أن أراها !

— لقد نسيت . . كتبت لك خطاباً عند ما قبضنا عليها وكلفتني أن أعطيه لك .. هاهو

وأخذ جو الخطاب واقترب من المصباح ووقف تحته يقرأه فاذا به :

« عزيزي جو . . لم يقبض علي وإنما هو شرك منصوب لك لتعترف . وانى آسفة لاني قدتك الى هذا الشرك . ارجوك . . أرجوك أن تسامحني . انني اهتم بك كثيراً فلا يرضيني ان تسجن . فاذا كنت انت ايضاً تهتم بي فاتبع الطريق المستقيم وسوف انتظرك . إذا اردت اخباري عن شيء فابلغه الى بيل . لا اظن ان جيلوري يفتح خطاباتنا ولكني افضل ان تحتاط . ليحفظك الله من كل سوء ويهديك إلى ما فيه الخير يا عزيزي — ماجي »

وبعد عشر دقائق دخل جو المنزل يلهث اضطراباً فرأى هناك بيل وأسرع باعطائه هذا الخطاب وهو يصيح :

— اقرأ .. اقرأ !..

وقرأ بيل الخطاب وقال :

— والآن ماذا عولت ان تصنع يا جو ؟

— اخبرها بذلك يا بيل .. قل لها انها إذا تركتني فان حياتي تنتهي .. اخبرها اني سأتبع الطريق المستقيم وأعيش شريفاً صالحاً وأصبح جديراً بحبها

— لقد اخبرتني بذلك يا جو

والتفت جو مدهوشاً الى مصدر الصوت فرأى أمامه ماجي تقول :

— سمعت ما كنت أريد أن أسمعه ! لقد تآمرنا عليك أنا وبيل والشرطي جيلوري فقد أردنا ان نستوثق من توبتك وأراد بيل ان نمثل الفصل بعد ان جئت بالحقيبة الذهبية واني أسفة .. أسفة على ..

وصاح جو وقد زاد به الفرح :

— أسفة .. يا حبيبتي !

ثم أسرع وضمها بين ذراعيه وصاح بيل :

— اتضمها قبل ان تستأذنني

— استأذنك ؟

— طبعاً فان ماجي شقيقتي !

وبهت جو واستطرد بيل يقول :

— هي كل من بقي لي من أهلي . فقد قتل زوجها في ميدان القتال وراحت ماجي تشتغل في الارياف بعد ذلك ولما كتبت تقول لي أنها عائدة الى لندن رسمت خطة وافقتني عليها ماجي وجيلورى . وقد افلحت الخطة . .

وقالت ماجي :

— ولكن الحقيبة الذهبية

وقهقه جو ضاحكا وقال :

— الحقيبة !! لقد اشتريتها .. وسنذهب غداً كلنا الى الجوهري الذي اشتريتها منه لتشتري منه ايضاً خاتم الخطوبة

# كلمات مأثورة

يوم البطالة بيومين . خسارة اجر يوم ومصروف يوم . فبدل ان تكسب عشرة تخسر عشرين

عامل

المدارس الصناعية بلا عمال تجارية كالموسيقيين بلا أدوات طرب

اقتصادي

لاشك في أن العالم كله مصاب بالصمم

موسيقي

مستفعلن فاعل مستفعلن فعل

شاعر

# فى المنام

الوالد ـ اشحالك يا علي ؟

الولد ـ أبويا ، اشحالك انت ، جهنم كويسه ؟

الوالد ـ أحسن من الدنيا

الولد ـ ليه ؟ مفيهاش انجليز ؟

الوالد ـ أغلب أهاليها انجليز ، لكن رعية زي حالنا ، مش مستعمرين ؟!!!

# شيء من التاريخ

غزالة امرأة شبيب بن يزيد ، من مشهورات النساء ، كانت فارسة شجاعة . ولدت في الموصل وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة ٧٦ للهجرة فكانت تقاتل في الحروب قتال الابطال . قيل إنها كانت تضرب بالسيف تارة وتطعن بالرمح تارة وتصوت وتشلق أحياناً . وقد تعض خصمها أو تنط في كرشه حتى تقتله أو يهرب منها . لقيت الحجاج بن يوسف في معركة فأمسكت بخناقه وصاحت يادهوتي وعضته في ذراعه فولى هارباً فعيره الشعراء بذلك . وعاشت إلى سنة ٦٩٦ للميلاد وقتلت في معركة على أبواب الكوفة فكانت تحتضر وتصيح : يا شاويش




## فتاوى الفكاهة

### عفريت !

اعرف فتاة من الاسكندرية تدعى « عفريتة » قالت انها مسافرة الى القاهرة وسترسل الي منها خطاباً والى الآن لم ترسل الخطاب فأين هي ؟ ( محمد . و . )

« الفكاهة » هذه العفريتة تحت الارض ، فاذا شئت لقاءها فانزل اليها ، وبلدية الاسكندرية هي التي تدلك على المنافذ الموصلة الى ما تحت الارض ، وارجو لك سفراً سعيداً

### الظاهر والباطن

نرى صفحة الفتاوى فنعجب بك ونرجو ان تنشر صورتك الفوتوغرافية لنعرف هل وجهك جميل مثل قريحتك ؟

( سميرة وعائدة )

« الفكاهة » محافظة على حسن ظنكما بي لا انشر صورتي لاني لو نشرت صورتي اخسر اعجابكما بي من جهة وافقد قرائي من جهة اخرى لا اراكما الله مكروهاً ابداً

### حول التعليم

انا طالب بالمدارس الثانوية ولي ولع بالتجارة ولكن بعضهم ينهاني عنها ظناً ان اخلاقي لا تتفق معها والحقيقة غير ذلك فما قولكم ؟ ( ي . ب . ا . )

« الفكاهة » الاصل في نجاح التعليم ان يوجه كل طالب الى الفن الذي يميل اليه فاذا انتهيت من الدراسة الثانوية فادخل مدرسة تجارة عالية وربنا يفتح عليك . اما الذين يستهجنون رأيك فانهم لا يفهمون طرق التعليم سامحهم الله

### نسألك الدعاء

انا شاب في السابعة والعشرين من عمري لا اريد الزواج الآن ولي ميل الى الحج الى بيت الله الحرام فهل احج ؟

( امين الفرماوي )

« الفكاهة » جعلني الله في بركاتك يا بني فانك تقي وحكم الله في هذه المسألة أن تؤدي فريضة الحج اذا كنت تستطيع من غير ان تضر نفسك او تفني مالك . فاذا كان معك مال موفر انت في غنى عنه . وكنت سليم البدن قادراً على السفر فحج سلامة الله واسألك الدعاء هناك

### رجل فاضل

أنا شاب في الثامنة والعشرين نلت شهادة الكفاءة في التعليم الاولي وأشتغل الآن بوظيفة معلم في المدارس الالزامية ولكني لا اقف بنفسي عند هذا الحد ولي ميل الى موقف مشرف في الحياة ولي قدرة على قرض الشعر ونظم الزجل غير اني لا اجد سوقاً اعرضهما فيها فما رأيكم ؟ ( فاضل )

« الفكاهة » لم ار شيئاً من شعرك ولا من زجلك فكيف انصح لك . وماذا اقول لك هات لحسة لاحكم على طعامك واعرف هل انت كبابجي أو طعمجي

### يا لطيف

تزوجت منذ تسع سنين ولم ارزق بمولود وامرأتي من خيرة الازواج اخلاقاً وتديناً . وقد عرضت نفسي على طبيب فقال لي ان العقم ليس مني فهل اتزوج ليرزقني الله بالاولاد ؟ ( ا . ف . )

« الفكاهة » اذا صح قول الطبيب فيحسن ان تعالج امراتك عند طبيب ماهر وإذا نصحك بالذهاب إلى جراح فلا بأس، أما ان تتزوج أو لا تتزوج فهذه مسألة لا اتكلم فيها إلا بعد اليأس من الطب والاطباء

### عندك

أنا شاب فنان حائز على المدالية الذهبية في الرسم والتصوير واريد ان ارسم مثالا للبرود فارجو أن ترسل إلى صورتك الفوتوغرافية واردها اليك

(خميس)

« الفكاهة » أشكر لك ادبك ولكني ليست لي صورة فوتوغرافية وعندك صورتك فاصنع التمثال على شكلها يا مؤدب يالطيف ! ياحفيظ ، يادم

### هذا الباب

هل النشر في باب « ماقولكم » باجرة ترسل مع الاسئلة ؟ وما هي الاجرة ؟

( س . م . ح )

« الفكاهة » هذا الباب مباح لكل انسان مجانا بشرط ان يكون السؤال يستلزم جواباً مفيداً للقراء ولو من باب الفكاهة مع مراعاة الاداب العامة والاخلاق

### تحت أمرك

أرسلت الى « الدنيا المصورة » خطاباً مسجلا داخله عشرة قسائم محولة بستة وعشرين قرشاً ثمن اربعة كتب منذ شهر والى الآن لم تصل إلي الكتب ؟ فماذا حدث ؟ ( محمد دليل الشنقيطي )

« الفكاهة » أرسلت اليكم إدارة « الدنيا المصورة » الكتب المطلوبة بالعنوان الذي كتبتموه اليها وهو :

( محمد افندي دليل )

صاحب معمل لبموناده بأم درمان

ولكن مصلحة البريد ردت طرد الكتب وهذا الطرد تحت تصرفكم والدنيا المصورة مستعدة لارساله اليكم مرة اخرى اذا ارسلتم اليها اجرة البريد مع عنوان واضح تضمنون به الوصول


تنبؤات
اراد مصور الفكاهة أن يستطلع ما تخبئه الاقدار لسنة ١٩٣٢ ويخبر به قراءه العديدين . فذهب الى احدى المنجمات يسألها عن تنبؤاتها عن العام الجديد
وقابلته المنجمة باللطف والايناس وبدأت تكشف له عن خبايا العام الجديد
« وستقع في مصر كارثة في سكة الحديد وحريق هائل
« . ويدرس رجال الاقتصاد والمفكرون اسباب الازمة وعلاجها ..




« في الشرق اضطرابات مستمرة وحروب وفتن ..

« وسترسم عصبة الامم خطط عملها الاساسية عن الماضي والمستقبل ..

وأخيراً صاح المصور : « ولكن هذه نفس الاشياء التى حصلت في العام الماضي . الا يتغير شيء بعد ؟ »
وأجابت : « بل هناك تغيير . لقد كانت اجرة استشارتي عشرة قروش في العام الماضي . أما في هذا العام فهى عشرون قرشا .. »

« . وسيقدم أحد الشبان المصريين الوارثين عقداً من اللؤلؤ ثمنه ٣٠٠٠٠ جنيه لاحدى الممثلات الاجنبيات »

كن الازمة تستمر كما

# القصص الواقعية - ٢٧ -

# تلميذى النبيل

في أحد أيام الجمعة في أثناء اشتغالي بمهنة التدريس في كنتفيل بحثت في فترة الغداء في حقيبة اليد فلم أجد ورقة بنكنوت بجنيه واحد كنت وضعتها فيها . وكان من عادتي أن أضع حاجاتي الشخصية بالدرج الاعلى من مكتبي بالفصل ولم أكن قط أخشى شيئاً عليها اذ كنت أثق بتلاميذي وتلميذاتى ، ثم إني لم أكن أحمل معي من النقود إلا ما يكفي لدفع أجرة الامنيبوس وثمن القهوة التي كنت أشربها بعد غداء الساندويتش الذي آتي به معى ، ولكني في ذلك اليوم جئت بجنيه كامل معي وأنا عازمة أن أقضي إجازة نهاية الاسبوع عند إحدى صديقاتي وكانت مثل هذه الرياضة تكلفني بالطبع نفقات غير معتادة

وقد دلني ضياع هذا الجنيه دلالة قاطعة على أن أحد تلاميذي لص سارق ولا ريب في ذلك ، وهذا الذي أحزنني أكثر من فقدان نقودي خصوصاً أن ذلك الفصل الذي كنت أتولى تعليمه تلك السنة كان من أحسن الفصول التى مرت بي أثناء قيامي بمهنة التدريس

ولكني مهما أحببت تلاميذي فانى لم أرد أن تمر تلك الحادثة وكأنها لم تقع فقد وجدت في ذلك تقصيراً كبيراً في القيام بواجب التربية. ولذا قضيت فترة الغداء وأنا أبحث في المجلات المدرسية عن مقال في التنديد بالسرقة

وكنت قد تلوت هذا المقال قبل بضعة أشهر على تلاميذي لمناسبة درس في الاخلاق فاردت أن أعيده على مسامعهم لهذه المناسبة

كي أصل الى معرفة السارق بواسطته

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر كنت في الفصل وقد اجتمع التلاميذ ولاحظت انهم جميعاً حاضرون وقضيت نصف الساعة الاول في تدريس التاريخ كما هو البرنامج . وكان شطر الساعة الثاني معداً لتدريس علم الصحة ولكني بدل ذلك اخذت اتلو على التلاميذ ذلك المقال ببطء وتوكيد لكل كلمة وجعلت اتفرس وجوه التلاميذ واحداً بعد آخر لارى تأثير ما اتلوه



ـ وليم : اليس عندك شيء مهم جداً تريد أن تقوله لي قبل أن تذهب للبيت؟

وقبل ان انتهي من تلاوة الموضوع كنت قد ايقنت ان السارق تلميذ اسمه ( وليم تنزديل ) وكان جميع التلاميذ قد ادركوا من تأكيدي لكلمات المقال وتفرسي في وجوههم ان هناك شيئاً حصل ولكن كان وليم تنزديل هو التلميذ الوحيد الذي دل بالخجل البادي على وجهه وباضطراب جسمه النحيل انه هو الذي يعرف ذلك الشيء الذي حصل. وتوكيداً لارتيابي امرت التلاميذ بان يخرجوا اوراقا وامليت عليهم عشرة أسئلة في علم الصحة ليجاوبوا عليها ثم جمعت اجاباتهم فرأيتهم قد احسنوا الاجابة جميعاً ماعدا وليم تنزديل فقد كانت ورقة اجابته ملوثة بالحبر كثيرة الشطب وكانت اجابته مضطربة خاطئة مع انه كان من احسن التلاميذ في جميع الدروس . ولما انتهت الحصة طلبت منه دون غيره ان يبقى

ثم جلست معه دون تكلف لعلي اكسب ثقته فيعترف وقلت له وانا لا اظهر غضباً :

— وليم : اليس عندك شيء مهم جداً تريد ان تقوله لي قبل ان تذهب للبيت ؟

فلم يجب بداءة ولكني مكثت هادئة لاعطيه مهلة للتفكير وبعد نحو خمس دقائق قال لي :

— اجل يامس لاندون عندي شيء اقوله لك

ثم جعل يبكي وقال بين نحيبه :

— اني اعني نقودك يامس لاندون وانا لم آخذها لنفسي ولكن ليروي كولتون جعلني اسرقها له فقد هددني بالضرب الموجع اذا انا لم احضر له نقوداً لكي يشتري بها سجاير ولذا اتيت متأخرا صباح اليوم عن عمد بينما كان التلاميذ كلهم مجتمعين في قاعة الاجتماع وكنت اعرف انك تضعين حاجاتك في الدرج دون ان تغلقيه بالمفتاح فذهبت اليه واخذت ورقة بجنيه ، ثم خرجت وانتظرت حتى وقف التلاميذ في الطابور فوقفت في مكاني به ثم ناولت النقود لليروي كولتون وانا في طريقي الى هذه الغرفة .

والآن ليست معي نقود بل اعطيتها لليروي كولتون كما قلت لك وقد هددني بالضرب اذا أفشيت هذا السر لاي انسان

ولما أتم اعترافه جلست برهة وانا لا استطيع الكلام فقد كنت حزينة اذ علمت ان احد تلاميذي لص فالآن قد ادركت أن من بينهم لصين لا واحداً فقط . ولشدة تأثري من ذلك دعوت الناظر في الحال لكي يسمع اعتراف وليم تنزديل فاهتم بالمسألة كثيرا وانتقلت بذلك من يدي وقد عرضها على مجلس ادارة المدرسة واعاد وليم تنزديل اعترافه دون ان يغير فيه حرفاً

وكان ليروي كولتون تلميذا ضخم الجسم غبياً في السادسة عشرة من عمره فأنكر التهمة التي عزيت اليه ولكن لما كان المدرسون قد شكوا منه كثيرا فانه لم يهتم احد بانكاره التهمة وقد تناقش مجلس ادارة المدرسة في هذه المسألة مدة اسبوعين ثم قرر نهائياً ارسال ليروي كولتون إلى إصلاحية الاحداث

ولم اكن قط قد رأيت ذلك التلميذ الضخم يستعطف احدا ولكنه بعد ذلك القرار جعل يبكي ويتوسل إلى ان اساعده وقال لي انه لا يتحمل قط ان يرى والدته تحزن هذا الحزن فانها منذ علمت به صارت تبكي ولم تعد تنام الليل وتسير في البيت رائحة غادية وقد اصبحت تخجل من ان يراها الناس وهم عالمون بالعار الذي لحق ابنها ثم قال لي: « اما انا فاني لا اشعر بأي عار فاني لم اسرق شيئاً في حياتي وانت على الخصوص آخر انسان في العالم احلم بأن اسلبه نقوده. اني لست لصاً ولذا لا اجد ما اخجل منه . اما وليم تنزديل فهو لص وكذاب »

وكان في ذلك الكفاية فقد رأيت فيه الاصرار على الجرم وعدم الندم على ما اقترفه وكنت قد اعتدت ان أحكم تلاميذي بالمحبة ولكني الآن وجدت أنها لا تكفي وحدها وان من الظروف ما يبرر القسوة

وفي صباح اليوم التالي استعرت مفتاح الكنيسة الصغيرة التي بجوار المدرسة من حارسها الطيب ثم دعوت وليم تنزديل للسير معي قليلا وقد دهش حين وجدني افتح باب الكنيسة وأقوده إلى الهيكل وهناك قصصت عليه قصة أنانياس وزخيرة الواردة في الانجيل وأمرته بان يركع ويسأل الله أن يهديه إلى قول الحق وعدم السرقة أبداً فركع ولم يبد اي تمنع ووقفت هناك ساعة وهو يصلي ويبكي وبعد ذلك وقف وقال لي إنه مستعد لان ينبئني بالحقيقة الكاملة عن تلك الحادثة وسألني عما إن كان محرما ان يقطع ورقة من الانجيل الذي هناك ليكتب عليه الحقيقة . فقلت له إنه لا بأس في ذلك فقطع الورقة الامامية وكتب عليها ما يأتي :

« لقد كنت لصا وكذابا وقد آلمني ذلك وأضر بالغير . ومن الآن فصاعدا سأبذل كل جهدي كيلا أقول الكذب أبداً وكيلا أسرق ولا آخذ شيئاً يخص غيري . وأسأل الله أن يجعلني اتذكر ذلك ما حييت . وكل ماقلته عن ليروي كولتون كان كذبا قصدت به أن انجي نفسي . والحقيقة اني ذهبت إلى الفصل حين كان كل التلاميذ بقاعة الاجتماع وسرقت جنيها من حقيبة يد المس لاندون التي كانت بالدرج الأعلى من مكتبها ثم جريت واشتريت قلم ابنوس من دكان هارتويل مثل القلم الذي يملكه التلميذ ديك برنتيش وبعد ذلك عدت مسرعا إلى المدرسة وانتظمت في الطابور . وقد ضاع مني ذلك القلم في اليوم التالي وبذا لم يستفد أحد من السرقة اية فائدة. وهذا ما أعترف به أمام الله وأمام المس لاندون . وليم واتمان تنزديل » . ( ٢٠ يناير سنة ١٩١٤ )

ثم طلب وليم هذه الورقة بوقار وناولها لي وهو يقول : « اعطي هذه الورقة لليروي كولتون حتى لا يرسلوه إلى الاصلاحية »

ولما كان وليم تنزديل ضعيف البنية ولم يتخط الرابعة عشرة من عمره فانه لم يفكر أحد في ارساله للاصلاحية بل أغفلت المسألة

كلها وكأنها لم تكن واكتفيت أنا بالدرس الذي لقنته لذلك التلميذ . ومضت بقية السنة على أحسن ماتكون وكانت من أسعد سني التدريس عندي

وقبيل انتهاء السنة انتقلت عائلة تنزديل من بلدة كنتفيل وحمل وليم معه شهادات بأحسن السلوك وبالتفوق في الدراسة . والأهم من تلك الشهادات عنده مذكرة جيب صغيرة كتبت عليها مبالغ صغيرة تتراوح بين ثلاثة بنسات وستة كان يسدد بها دينه لي على أقساط عديدة حتى أتم سداده ولم أرد ان اتنازل عنه ليكون درساً يعيه في المستقبل . وكان يكسب تلك المبالغ الصغيرة مقابل خدمات صغيرة يقوم بها لبعض التجار في أوقات فراغه من المدرسة

ومضت سنوات على ذلك وتزوجت وغادرت تلك البلدة الريفية الوادعة . وقادتني الحياة إلى اركان قصية من الارض ولكني اينما ذهبت حملت معي ورقة صفراء عليها اعتراف وليم تنزديل وقد احتفظت بها وصارت من أعز النفائس عندي

* * *

والآن أصل إلى جزء من قصتي مملوء بالاسى والعار ولولا شعور الكبرياء الذي يحق لي أن أشعر به لما بدا من أحد تلاميذي لما وجدت جرأة للاعتراف بما حدث

في يوم عيد الميلاد سنة ١٩٢٩ ماتت طفلتي الوحيدة في الرابعة من عمرها بجنوبي افريقيا حيث قضيت مع زوجي السنوات الست الأخيرة وحيث ولدت تلك الطفلة . وكانت قد مرضت بالحمى ثلاثة أيام وقال الطبيب إن حالتها غير خطيرة . ولكنها ماتت في يوم عيد الميلاد . ولما خلصت روحها الصغيرة من جسمها الضئيل ولى معها شيء من روحي ليصحبها في العالم الآخر . وقد أثر في موتها حتى اضطربت أعصابي وأصاب ذهني فتور وكلل واضطر زوجي أن يسافر بي إلى انجلترا في شهر يناير سنة ١٩٣٠ لكي يستشير الاطباء الاخصائيين بلندن في أمري وقد اكدوا له أن حالتي العقلية ليس فيها ما يزعج . وقد صدقوا في ذلك فاني بعد شهر قضيته في الراحة والرياضة بدأت أعود إلى حالتي الطبيعية وإن لم تكن أعصابي قد رجعت إلى حالها الاولى . غير أن الناس كان يغرهم مظهري ولا يدركون ماني وكانوا يظنون أني مجرد ام ثكلت طفلتها ولم يدروا اني بموتها فقدت جزءاً من روحي وشطراً من حياتي

وعاد زوجي إلى جنوبي افريقيا ومكثت في لندن وقضيت شهري مارس وابريل في زيارة والدي بدارهما في ليمنجتون كما زرت كثيراً من الاقارب والاصدقاء في اقليم وارويكشير . وقد مضيت عدة أسابيع في كنتفيل التي قضيت بها عدة سنوات أقوم بمهنة التدريس وقد رأيت كثيراً من تلاميذي اصبحوا رجالا ونساء وجعلني ذلك اشعر بالسعادة . .

وقد رأيت ليروي كولتون مع زوجته وأطفاله السبعة وهو صاحب محطة للبترول وعلمت أن والدته توفيت منذ عدة سنوات ورأيت أيضاً ديك برنتيس وقد أصبح أكبر محام في البلدة وشغل مكتب والده وكان قد تقاعد مع بقائه أميناً لصندوق المدرسة بالنيابة عن مجلس إدارتها وشاهدت كثيراً من تلميذاتي وقد تزوجن وأصبح أكثرهن أمهات

ولكني لم أسأل عن وليم تنزديل ولم أره وذلك لانه كان قد انتقل مع والديه من كنتفيل قبل أن أغادرها بعدة سنوات

وبعد زيارتي لتلك البلدة المحبوبة عدت إلى ليمنجتون وأنا أؤمل أن أجد خطاباً من زوجي به الشيك المنتظر إذ كنت قد كتبت اليه طالبة مبلغاً لاسافر به إلى جنوبي افريقيا وكنت قد مللت الاقامة بانجلترا وتقت لأن أرجع إلى بيتي إلى جانب زوجي العزيز . وقد استعدت صحتي ولكني كنت محتاجة الى دفء افريقيا الجنوبية . ثم هناك قبر طفلتي التي ثكلتها . وهكذا جعلت أرتقب العودة ولم يبق لي سرور الا في الاستعداد للسفر وملء الحقائب وما أشبه ولكن كان يعوزني النقود اللازمة لتلك الرحلة الطويلة

وفي اول مايو تسلمت خطاباً من زوجي يعتذر فيه عن عدم ارساله النقود بكثرة ما انفقه في علاج الطفلة ثم في جنازتها ثم في معالجتي بانجلترا حتى لم يعد لديه مدخر من المال . وقال لي انه كتب الى مدير الشركة التي يشتغل في فرعها بجنوبي افريقيا طالباً سلفة من مرتبه . ونصح لي ان امكث في انجلترا مهلة اخرى من الزمن حتى يجاب ذلك الطلب

ولما قرأت ذلك الخطاب كدت اجن اذ لم تكن في نفسي بقية من الصبر ولم ارد ان ابقى في انجلترا مدة اخرى . وفي الحال دبر ذهني المريض خطة وعزمت على تنفيذها بدون ابطاء . في مساء ذلك اليوم نفسه كتبت شيكا بمبلغ مائة جنيه لاجل ( سيلفيا لاندون اردزورث ) على شيك اخذته سراً من دفتر ابي . وقد زورت على ذلك الشيك امضاء المستر ريتشارد برنتيس ! وقد جعلت تاريخ الشيك نفس تاريخ اليوم اي اول مايو سنة ١٩٣٠ . ولم اكن اقصد الاضرار بالمستر برنتيس ولكني وجدت انه الشخص الوحيد الذي يجدر بي ان ازور امضاءه لهذا الغرض فاني كنت أعرف انه مودع اموالا له في بنك بمدينة برمنجهام وكنت قد نويت أن أصرف الشيك المزيف من ذلك البنك . ولما كان المستر برنتيس هو امين صندوق المدرسة فقد كنت دائما اقبض مرتبي في شكل شيك منه ولذا اعتدت رؤية امضائه حتى اني حفظت شكله وسهل علي تزويره

ومن عجب اني نمت تلك الليلة نوماً هادئاً وفي صباح اليوم التالي ارتديت ثيابي بمنتهى العناية وكأني ذاهبة الى حفلة كبيرة ثم ركبت سيارة تاكسي الى المحطة لكي اسافر بقطار الساعة التاسعة صباحاً الى برمنجهام وفي أثناء الطريق كنت مسرورة

ولم أكن افكر الا في قرب السفر الى جنوبي افريقيا

وما وافت الساعة العاشرة صباحا حتى كنت راكبة سيارة وقاصدة الى أعظم فندق بتلك المدينة . ثم خرجت من الفندق وذهبت إلى ذلك البنك الذي اعتدت فيه قبل عدة سنوات ان أودع فيه مرتبي الشهري وقدره عشرة جنيهات وخمسة شلنات

ثم قدمت الشيك المزور إلى الصراف فقال لي :

— هل أنت مس اردزورث أو مسز اردزورث

فقلت له وأنا أبتسم :

— بل المسز اندرزورث . وقد كان لي حساب هنا باسم سيلفيا لاندون قبل عدة سنوات إذ كنت مدرسة باحدى مدارس مجلس المديرية

— والآن ألا تسكنين هنا ؟ أو على الاقل ألا تدرسين في احدى مدارس الاقليم ؟

— كلا

ولم أتبين في شكله أي دليل على الارتياب ولكني مع ذلك أحسست بالقلق ونفاد الصبر . وان كنت أعلم ان هناك إجراءات لابد ان تتبع في صرف الشيكات . ثم قال لي الصراف :

— معذرة يا مسز اردزورث فاني أعتقد ان رئيسي المستر هوارد هو الذي يتولى . .

ولم يتم كلامه وقدمني إلى رئيسه وكان مستخدما قديما بالبنك وقد تذكرته إذ رأيته ولكنه لم يظهر أي دلالة على انه عرفني . وألقى المستر هوارد نظرة على الشيك ثم خرج من وراء الحاجز وقال لي :

— يا مسز اردزورث أنا للاسف لا يمكنني ان أصرف هذا الشيك والاحسن ان تقابلي مدير البنك

ودعاني الى الدخول وأنا متذمرة في نفسي من هذه الاجراآت ولكني كنت واثقة انه لم يحصل أي ارتياب في الامضاء المزور

ودخلت لدى مدير الفرع فمكث نحو خمس دقائق أو اكثر وهو يحدق في الشيك وقد خيل لي ان تلك الدقائق سنوات طويلة ولما أوشك الخوف ان يتولاني طمأنتني كلماته الرقيقة فقد قال لي :

— يا مسز اردزورث : هل كنت تدرسين في برمنجهام

— أجل مكثت ثلاث سنوات أدرس في مدارس مجلس المديرية

— وهل كنت تدرسين في كنتفيل ؟

فدهشت قليلا لهذا السؤال وقلت :

— أجل بدأت مهنة التدريس في كنتفيل مسقط رأسي

— آه . وبالطبع كنت تعرفين المستر برنتيس ؟

فأجبته وأنا أحاول ان أمنعه من طرح أسئلة اخرى :

— أجل لقد عرفت المستر برنتيس طول حياتي ، أو على الاقل لغاية زواجي وسفري الى الخارج ولكني عدت الى انجلترا أخيراً وقد زرت المستر برنتيس واستطعت ان أقنعه بشراء قطعة أرض لي مجاورة لأرضه في ( ساوث ستريت ) وقد دفع لي ثمنها بهذا الشيك

وقد ابتكرت مسألة الارض لتكون سبباً للشيك . والواقع ان أبي يملك قطعة أرض صغيرة مجاورة لاملاك المستر برنتيس ولكني لا أعرف ان شخصاً يرضى ان يدفع مائة جنيه ثمناً لها . ولكن هكذا اخترع خيالي تلك القصة

وقد أصغى مدير البنك الفرعي باهتمام إلى ما قلته ثم جعل يقرأ التاريخ الذي على الشيك ويعيد قراءته وهو يقول : « أول مايو ! أول مايو ! » فقلت له :

— أجل لقد بعت قطعة الارض منذ بضعة أسابيع ولكني لم أتسلم هذا الشيك ثمناً لها إلا مساء أمس في خطاب مسجل

وهنا غير المدير موضوع الحديث بغتة وقال :

— أين تسكنين يا مسز اردزورث ؟

— ان بيتي في جنوبي افريقيا ولكني في الوقت الحاضر ضيفة لدى أبوي في ليمنجتون

— ولكن هل عائلتك الشخصية هنا أو في جنوبي افريقيا ؟

فشعرت ببعض الاستياء من هذا الفضول الظاهر ثم لم أتمالك نفسي من البكاء وقلت :

— كانت لي طفلة وحيدة وقد ماتت في عيد الميلاد الماضي . ومرضت بعد ذلك بل وتحطمت أعصابي ولذا جاء بي زوجي الى انجلترا . ومنذ شفائي جعلت أزور الاقارب والاصدقاء . والآن أنا على أهبة العودة الى جنوبي افريقيا . وأنا أعد الايام بل الساعات حتى أكون على مقربة من قبر ابنتي . .

وهنا سكت فقد وجدت نفسي مندفعة في الحديث أكاد أفضي لمدير البنك بكل قصتي حتى خفت ان أصرح له بتزويري الشيك . . فقال لي وقد بدا عليه التأثر :

— آه فهمت

وتلت ذلك برهة صمت وقد جلست وكأني حجر أصم ثم قال لي :

— معذرة يا مسز اردزورث فاني ذاهب لأصرف الشيك الخاص بك بنفسي

ومضت عشر دقائق وأنا جالسة وحدي في الغرفة حتى أوجست خيفة ووددت لو أهرب ولكنه عاد وناولني مظروفاً مغلقاً وقال لي ان فيه قيمة الشيك وانه سعيد جداً بان أتيحت له خدمتي ! فشكرته كثيراً وانصرفت

وأسرعت الى حديقة عامة صغيرة لأفتح المظروف وأنا أنتظر أن أجد به ورق البنك نوت بقيمة مائة جنيه ولكني بدل ذلك وجدت شيكا جديداً باسمي بمبلغ مائتي جنيه ومعه هذا الخطاب :

« عزيزتى المسز اردزورث

لقد سمحت لنفسي بان أمزق الشيك الذي قدمته لي اليوم لان المستر ريتشارد برنتيس لم يمضه فقد مات يوم آخر ابريل بسكتة قلبيــة وتاريخ الشيك اول مايو . ولــكن مهما كانت الطريقة التى وصل بها ذلك الشيك خطأ اليك فاني أحمد الله عليه إذ أتاح لي فرصة أراك فيها مرة أخرى . انك انت الذي علمتني أثمن درس في حياتي وأنا مدين لك بكل ما صرت اليه . ولست أستطيع أن أرد لك ديني . وان الشيك الشخصي الذي أرفقه بهذا ليس إلا جزءاً ضئيلا مما أنا مدين به لك . فاقبليه هدية مني ودلالة على تقديرى لك واذا كان في إمكاني أية خدمة أخرى فأنا طوع أمرك . لقد كانت الحياة قاسية عليك فيما رمتك به من فقد ابنتك العزيزة فاقبلي أصدق عزائي . والله تعالى يجزيك أحسن الجزاء عن حسن تربيتك لاطفال الغير . وستبقين لى دائماً أنبل نفس عرفتها

وليم واتمان تنزويل »

لقد كان لي ان اشعر بالفخر إذ صار تلميذي في هذا المركز وهوفي ريعان الشباب ولــكن شاء القدر ألا ألقاه إلا متلبسة بالجريمة فاذا لم أسقط في نظره بعد ذلك فقد سقطت امام نفسي الى الحضيض ولذا لم اجد في نفسي جرأة لاعود اليه وأقبله قبلة مدرسة لتلميذها بل لم استطع لفرط خجلي ان أكتب اليــه . وانما ذهبت الى كنتفيل ودخلت الى الــكنيســة التي سبق ان دخلتها معه وجعلته يكتب اعترافه وهو راكع . وقد صليت هناك وحدي باكية منتحبة كما صلى تلميذي النبيل معي من قبل وهو يبكي

ولمـا عدت الى منزل أبوي وجدت خطاباً من زوجي وبه خمسون جنيهاً لنفقات الرحلة الى جنوبي افريقيا . وهأنا في بيتي وقد حفظت الشيك الذى اهداه إلى وليم دون ان ارضى قبضه قط الى جانب خطابه الرقيق واعترافه القـديم . وتلك وثائق تعدل عندى كنوز الارض جميعاً


— أنا لقيت في السكة محفظه فيها ميت جنيه وديتها السكركون سلمتها للظابط
— وبتقولي أنا ليه ؟ قصدك ايه يعني ؟
— قصدي انك تروح تدعي انهم بتوعك ونقسمهم سوا
— تعرف لما الحكومة تكون مديونه في ستين مليون جنيه ؟ ! ! هي تبقى زي ما تكون انت مديون في ستين مليم
— الله يكون بعونها



# حديث خالتى أم ابرهيم

أهو انا ما فيش في الدنيا حاجه فالقاني قد جوز الاساور والكم غويشه اللي حاطاهم ام اسماعيل في ايديها وعامله نفسها بهم من الاعيان المعتبرين

الغرض . . امبارح رحت اطل عليها وكان عندها شوية ستات من الحاره قعدنا نتكلم من بعيد وقريب وبعدين ام اسماعيل قالت : « والله انا حاسه ان جسمي مدغدغ لاني صحت النهارده من الصبح قعـدت أدعك في النحاس كله لحد ماجليته وخليته يبرق زي الدهب »

حبيت اكبسها قلت لها : « وريني كده ! »

ومسكت دراعها وقعدت اتفرج على الاساور والغوايش وقلتلها : « آه صحيح . والله عفارم عليك يا ام اسماعيل ! ! . . »

* * *

لأ والا كبستها لك تمام وخليتها ح تتفرتك من الغيظ لما قعدت تحكي على جوزها

وكانت ساعتها كل واحده من الستات بالها رايق وعماله تقول على مزايا جوزها . أهو بس كده علشان كل واحـده تفلق التانيه لانى عارفه طيب ان مافيش في الدنيا جنس واحده يعجبها جوزها . . ولا فيش جنس جوز فيه شيء من المزايا نهايته !

وبعدين أم اسماعيل قالت إيه

قالت : « أنا يا ختي ابو اسماعيل ربنا يطول عمره لا يشرب خمرة ولا يلعب قمار ولا يسهر ولا يعمل جنس حاجه وحشه أبداً »

وبعدين سألتها واحـده من الستات وقالت لها : « ولا يشربش دخان ! »

قالت : « بيشرب انمـا مش طول النهار زي الناس التانيين .. انما ياخد له سيجارة بعد ما ياكل اكلة طيبه ! »

قلت : « على كده . ده لازم بيشرب سيجارة كل شهر مرة ! »

* * *

حاجه تجنن الولاد دول

امبارح الواد ابرهيم ابني الصبح وهو خارج قال لي : « اديني والنبي نـكله يا مه ! »

قلت له : « وهو انت عيل صغير تاخد نكله »

قال لي : « طيب اديني قرش صاغ ! »

أقول له إيه ده ؟ ؟

* * *

اسم الله عليه حمودة ابن بنتي ! بسلامته دلوقت بيعرف يكـتب تديله ورقه وقلم يملا الورقه كتابه بس يا خساره ما فيش جنس حد يعرف يقرا الـكتابة اللي بيكتبها !

* * *

يا دم على كده !

قال ام اسماعيل الجربوعه بتنتقد الرجاله ومش عاجبينها

ليه يا ضنايا ؟ قال عمـاله تقول : « انا ما اطيقش اشوف الراجل من دول اللي يمشي في السكة ومدلدل السيجارة في حنكه »

قلت لها : « اسم الله عليك ياختي . . امال عاوزاه يدلدلها من ودنه ؟ . . »

* * *

والنبى حقيق برده ان ابو ابرهيم رجل طيب . . صحيح بلوه مسيحة ونكبة من نـكبات الزمن لـكن برده رجل طيب . غيرش بس ساعات اما اتخلق اقعد اسب له واقطع في فروته لـكن الحق ما يستخباش. رجل طيب والطيب لله

امبارح بالليل بيحكي لي ان الخواجه صاحب الورشة خده عنده في البيت علشان شغل . وبعدين الست مراة الخواجه لقته واقف يأفأف من البرد ادت له كاس يشربه

قال لها : « كاس ايه ده يا مودام ؟ »

قالت له : « كاس كونياك يدفيك »

وبعدين أول ما حكى لي على المسألة دي قلت في عقل بالي : « توما الرجل خسر .. وما دام ابتدا يشرب كونياك بكره يسقيني المر . . »

وسألته قلت له : « وعملت ايه لمـا ادتك الـكاس ؟ »

قال لي : « قلت لها يا مدام انا راجل واخد عهـد ودي اهانه لي كونك تديني كاس خمره اشربه »

قلت له : « اما مالـكش حق تزعل منك الست بتاعة الخواجه اللي عايشين على فلوسه .. وبعدين عملت ايه »

قال لي : « ح اعمل ايه .. بلعت الاهانه وسكت ! »

* * *

ياما الدنيا فيها رجاله ذوق

امبارح رحت محل سمعان وفضلت الف من حته لحته واقلب في البضائع وافتح في الاتواب واسأله عن الاتمان وانكش واقول ورونى ده وهاتولي ده ونزلولي ده وقعدت لك [illegible] وأنا عايمه ومنغنغة في وسط القطيفه والصوف والـكريبـات والاقمشه الروح

وبعدين بان الرجل البياع تعب وزهق قال لي : « انت مش عاجبك حاجه من ده كله يا ادلعدي »

قلت : « لا والنبي يا بني . . . كله عاجبني »

قال لي : « طيب ومش عاوزه تشتري حاجه »

قلت له : « لأ . أنا بس قصدي اتفرج »

الا وده يقول لي ايه : « تتفرجي بس .. طيب ما دام كده ما تتفضلي تطلعي على سطح المحل وانت تتفرجي على مصر كلها واللي فيها ! ! »

والنبي جدع أمير ربنا ما يحرمني من الامرا

* * *

ولد ماعندوش أدب !

أنا والله احترت في الواد محمد ابني ده .. مش عارفه امتى يعرف يتكلم ويتعلم الذوق؟

ياختي له ألفاظ كده زى السم ، تقولشي تربية حواري !

امبارح جت لنا ام خليل تزورنا . وانتي عارفه ان ام خليل اللهم لا اعتراض خلقتها مش ولا بد . سحنه ملخبطه وخلقه قباقيبي خالص كأنها خرج بيت

نهايته قعدت تتحدت وشويه ومحمد داخل بص كده في وشها وقعد يتأمل فيه شويه وبعدين جاني وقال لي بحس مسموع

— يامه مال الوليه دي وشها زي وش النسانيس !

حاجه تفضح وتكسف !

الوليه يا عيني اتغمت ووشها احمر وبقت في حاله لا يرضاها حد لعدو ولا لحبيب

وانا بقيت ح اطق من الكسوف ورحت مزعقه للولد العديم التربيه : « ازاي يا واد تقول كلام فارغ زي ده ؟ »

قولي الواد اندهى على عينه حب يصلح غلطته قال لي : « انا بس قصدى يامه اني اهزر وانكت ! »

قلت له : « اما تحب تهزر والا تنكت ما تقولش كده . . قول لي مثلا : « شوفي يامه الست دى اللي وشها زى القمر ليلة اربعتاشر !! .. »

وقال برده تقوم الست ام خليل غضبانه ومش عاجبها كلامي انا كمان ! . .

بقى لها حق ؟

* * *

والله كل ما قلبي يروق لابو ابراهيم يرجع تاني يتعبعب منه ومن اقواله

رجل عليه كل كلمه وكلمه زي رجم الطوب !

اقول لكم طهقت خلاص تقولوا لي طولي بالك . .

بس ياخواتي طولة بال أكتر من كده ؟

امبارح بالليل قاعدين فايقين ورايقين وفي أمان الله وبعدين عماله احكي له على العباره البايخه اللي حصلت من مراة المعلم محمود ومن صاحبه سي عاشور

وباقول له : « بقى كان حد يصدق ان سي عاشور اللي اسمه اعز صاحب للمعلم محمود يفضل وراه لحد ما يخليه يطلق مراته ويروح متجوزها هوه ؟ »

عارفين رد علي ابو ابراهيم قال ايه ؟

قال : « يا سلام ! انا ما كنتش افتكر ان فيه في الدنيا اصحاب مخلصين ينجوا اصحابهم من الضيق ويضحوا بنفوسهم بالشكل ده !! .. »

بقى ده كلام ده . .

ياعيني علينا ياولايا .. الواحده تفضل تمازج في جوزها وتراضي فيه والرجاله زي القطط ياكلوا وينكروا .

# فتاة عصرية

— لن أتزوج إلا الرجل الذي اختاره أنا وارتضيه لنفسي

قذفت باميلا سرجيس بهذه الجملة في وجه ابيها الجنرال سرجيس وهي حانقة أشد الحنق ثائرة غضبى ، فاغمض الرجل عينيه كأنه لا يصدق أن فتاته الشابة تجابهه بمثل هذا الكلام

وعادت باميلا إلى حديثها الصاخب فقالت :

— لقد سئمت العيش على هذا النمط وسوف اتخذ لنفسي قراراً حاسما . .

ونزع الجنرال نظارته من فوق عينيه وتظاهر أنه يجلوها ، وواصلت الفتاة كلامها قائلة :

— أجل ، لقد سئمت العيش الذي قضيت فيه عشر سنوات راضخة لأمرك الدائم : « يجب ان تفعلي كذا ، ويجب ألا تفعلي ذاك » . لقد عافت نفسي حياة التكلف والتقاليد المملة فما من يوم يمر دون حفلة سمر ، أودعوة إلى عشاء ، أو نزهة خاصة محوطة بالتقاليد والواجبات ، وغير ذلك من أوضاع ماتسمونه الدوائر الاجتماعية الراقية . . لقد كنت اتململ سأماً من هذه التقاليد السخيفة ولكني كنت اتبعها اكراماً لك وارضاء لشعورك لثقتي بأنك شديد الايمان بها . .

وحاول الجنرال ان يقاطع الفتاة بقوله :

— عزيزتي باميلا . . .

ولكن الفتاة لم تدعه يتم حديثه وعادت تقول :

— أرجو ان تستمع ، يا أبي ، إلى حديثي كله : ان الآباء يظنون الفتاة العصرية لاتستطيع ان تدبر شئونها بنفسها . والحق انه واجب على الآباء ان يدعوا فتياتهم يتبعن ما ينطبق على رغباتهن . .

وسألها الجنرال في لهجة المازح الساخر :

— وهل ترين جنونك بالسينما مثلا من أمثلة الفتاة المهذبة . . ؟ !

— ان واجب الأب ينتهي عند حد تعليمه فتاته وتدريبها على أن تقف على قدميها وحدها . . هب انك فقدت ثروتك فماذا يكون مصيري إذا أنا لم أعد نفسي لعمل اكسب منه قوتي . . ؟

— هناك المخرج الطبيعي من مثل هذه الورطة وهو الزواج ، ونيفيل رايكروفت . .

فقاطعته باميلا بقولها :

— أن اقتراحاتك كلها لا تخرج عن اعتمادي على غيري دائما ، فاذا خرجت من كنف رعايتك تقيدت برعاية زوج ينفق علي . انني اريد أن اعتمد في كسب قوتي على نفسي فقط . . . وعلى ذكر نيفيل رايكروفت فانني انصح له بأن يصرف ذهنه إلى فتاة أخرى

— انك ترفضين يد رجل لم تريه بعد . . !

— لا شك في أنه من امثال اولئك « الاجتماعيين » الكسالى الذين لا عمل لهم سوى شهود الحفلات وحضور الدعوات

— إن نيفيل ابن احب أصدقائي إلي : الكولونيل جايمس رايكروفت الضابط العظيم في جيش الهند ، ولقد حضر نيفيل من بومباى منذ أسبوع واحد ورآك من هذه الغرفة أمس إذ كنت تخرجين على عجل إلى إحدى غزواتك السينمائية . . وشغف بك حبا لأول وهلة فطلب مني يدك . .

— وهلا ترى في هذا الشغف المفاجيء والطلب السريع دليلا على الحمق ؟ !

— إنني أرتضيه زوجاً لك على طول الخط واتعشم أن تكوني عند رغبتي و . . .

— وأذهب معه إلى الهند وأقضي حياتي مع رجل لم أره قبل الزواج ولا يهمني من أمره شيئاً اليس كذلك ؟ !

— إنني أخشى كثيراً أن تؤدي تصرفاتك إلى تشويه اسمي وسمعتي فلقد علمت أخيراً أنك ترتادين اندية المشتغلين بالسينما كما علمت أن زملاءك هؤلاء خليط من الطبقات الوضيعة

— انهم خليط حقا ولكن من بينهم أفراداً من الطبقات الارستقراطية . . اليك اللادي أنجيلا مارسدن مثلا . . .

— ولقد علمت أيضاً أن المكان الذي تذهبين اليه دوما هو « نادي الفيلم » وهو مكان مشبوه . . .

— ولكن لايقل شبهة عن « نادي هلال القمر » الذي يشترك فيه أغلب النبلاء والأعيان ، والذي كبسه البوليس ليلة أمس الأول . .

— إنني أمنحك أربعاً وعشرين ساعة لكي تفكري في اقتراحي فاذا لم يتبدل قرارك في خلال هذه المدة وجب عليك أن تبرحي بيتي

— حسناً ، يا أبي . .

— إنني أنصح لك أن تتدبرى الامر جيداً فان ما أقترحه عليك هو أن تتزوجي نيفيل الذي اخترته لك وهو فتى لاغبار عليه غنى طيب الارومة ، وإنني أؤكد لك أنه من الطراز الذي لاشك أنك تفضلينه إذا اتزن عقلك ولم تبد منك هذه المشاكسة . . .

— بل إنني أشك في ذلك كثيرا ولا أهتم بما نعتته عنه من اوصاف وانني أعدك وعداً صادقاً بانني سوف أرتضي الزواج باول رجل مملق يعرض علي الزواج . .

وخرجت باميلا من الغرفة وأغلقت

الباب خلفهـــا بعنف ثم برحت البيت الى النـادي . .

وكانت أصوات المجتمعين تمتزج بأنغام الموسيقى والرقص والـكل مرح طروب

وسألها سـائل من أولئك الاصـدقاء الذين دخلت في زمرتهم منذ عهد قريب

ـــ انك تبدين في صفرة الاموات فماذا بدل فرحك غماً وحزناً . .

ـــ لقد آثرت أن أهجر بيت أبي وأن أمتزج بوسطكم وأحيا حياتكم . .

وقال قائل :

ـــ يا للجنون . . ! أتهجرين المسكن الفخم والعيش الرغد لتعيشي بين هؤلاء المناكيد ؟ !

وأشار القائل الى جمهرة الحضور بيد هزيلة عبث بها الفقر ثم غاب في الزحام . .

وقال آخر :

ـ وهل ترضين بحيـاة شاقة قلقة تعملين يوماً أو يومين في الشهر ولا تجدين قوتك الضروري ؟ !

ـــ ان هذا طريق الاستقلال بالنفس وكفى . . هل منكم من يريد الرقص معي؟

ومد فتى ممن كانوا يحادثونها يده الى باميلا وهو يقول :

ـ انك فتاة عصرية تعجبني افكارك وان كنت اشك في مبلغ حكمتك

ـ ذلك لأنك لم تختلط بتلك الاوساط الاجتماعية الراقية التي تحطم تقاليدها المملة النفوس ، ولأنك لم تعش حياة لا تنال فيها شيئاً إلا بالتسول والرجاء . .

ـ ربما كان قولك صحيحاً ، وعلى كل فانني معجب بك وبجرأتك فثابري وسوف أثابر انا الآخر في ميدان هذا العمل

ـ اذاً لنثابر معاً . .

وبعد ان رقصت باميلا مع ذلك الشاب للمرة الرابعة قالت له :

ـ انني لا أتذكر انني رأيتك هنا قبل الآن يا مستر . .

ـ اسمي جاكسون . . . جاري جاكسون . . ولقد انضممت الى النـادي اليوم لعلي أجد بوساطتـه عملاً ولعلك عليمة بصعوبة الحصول على عمل في هذه الايام . .

وقضى الفتى والفتاة ليلة بهجة ممتعة وقام يودعها في آخر السهرة الى بيتها فركبا سيارة اجرة ، وإذ كانت تنطلق بهما السيارة في احد الشوارع مال الفتى على باميلا فاستودعها قبلة لم تمانعه فيها . .

وإذ رأى منها ذلك السكوت قال :

ـ انك جميلة فاتنـة و . . . انني أحبك

وسكت الفتى لحظة ثم قال :

ـــ انني فقير ولـكنني شريف النفس عف اليد وأعتقد اننا اذا وحدنا جهودنا معاً استطعنا أن نوفق ، ولا شك ان معيشة اثنين معاً ارخص من معيشتهما منفردين فهل تقبلين الزواج بي ؟ !

ـ اجل يا مستر . .

ـ جاري . . لم أكن اتوقع هـذا الشرف الكبير وانني لأكاد انشق من فرط السعادة والسرور

ـ ألا فاشكر لأبي هذه السعادة فلقد وعدته وعد صدق بان أرضى الزواج بأول رجل مملق يعرض عليّ يده فحافظت على كلمتي

وأنشأت باميلا تحدث نفسها بعد أن افترقت عن جاري وتقول : « لم لا يكون الفتية الذين يختارهم الآباء لبناتهم على ذلك القدر من الملاءمة التي تجدها الفتيات فيمن يخترنهم لأنفسهن ! ؟

ولم تكن باميلا تنتظر ان يقابلها ابوها في صباح اليوم التالي ساعة الافطار ولـكن قابلها وهو يقول :

ـــ لقد جئت لأراك قبل أن تعقدي العزم على امر دون ان تتبصري في تقدير العواقب . .

ولحظت باميلا في نبرات ابيها نغمة حنو لم تكن تتوقعها بعد جدال امس فصمتت تستمع بقية حديثه :

ـــ هل قررت ان تطيعي أباك ؟ وهل ارتضيت الزواج بنيفيل رايكروفت ؟

ـــ كلا . بل لقد اخترت رجلا حسب رغبتي وان كان اختياري له في ساعة نشوة ولـكنني واثقة بانه لن يخيب آمالي فيه . . والآن فانني أودعك . .

ـ إذاً فلقد عفوت عنك . .

ـ ولـكنك قلت انه يجب أن أبرح منزلك بعد انقضاء أربع وعشرين ساعة من إنذارك إياي . .

ـ ولـكنني اشترطت شرطاً هو رضاك بان تتزوجي الرجل الذي اخترته لك وبما أنك أطعت أمري فليس ثمة ما يوجب خروجك من البيت . .

وفتح الجنرال سرجيس باب الغرفة المجاورة فخرج منه نيفيل رايكروفت الذي عرفته باميلا أمس باسم جاري جاكسون

وخرج الجنرال من الغرفة في هدوء ،

وشرع نيفيل يشرح لباميلا الحقيقة فقال :

ـــ لقد التحقت بالنادي امس عقب ان سمعت مناقشتك وجدلك مع أبيك . ولما كنت قد عقدت العزم على ان انال يدك بأية طريقة ، ولما كنت قد وعدت بأنك سوف تتزوجين اول رجل مملق يمد يده اليك فانني اردت ان انتهز الفرصة السانحة ووافقني ابوك . . ولقد تشاورنا في الامر فاستقر بنا الرأي على ان اتظاهر بأنني ممثل سينمائي بائس وكان ما تعرفينه . .

فهل لك ما تقولينه . ؟

ـــ أجل

ـــ ماذا ؟

ـــ قبلني . .

# المنقـــذ الخفي

لم يكن فالنتين كوست قد قال ثلث ما يريد قوله لابنة مخدومه مس رينيه مارتن حتى صاحت به الفتاة تقاطعه محتدة تقول :

— كيف تجرأ على أن تحادثني بهـذا الشكل ، كيف تجسر ؟

— لو أنك تركتني أتم حديثي لشرحت لك كيف أن أباك يبيعك . .

— أما أنا فانني شديدة اللهفة على أن أصفعك

ومد كوست يده إلى خده كأنما يتحسس تلك الصفعـة ، وكانت الشمس قد ألقت بأشعتها في الغرفة فلمع خاتم في إحدى أصابع كوست ، وهو خاتم تعرف رينيه أنه يحمل نقش سفينة ذات شراع وذلك النقش هو شعار قديم لأسرة كوست

وعاود كوست الحديث بهدوء فقال :

— ما دمت تعتقدين أن حديثي معك عن مستر كيسل فضول وجرأة أستحق عليها الصفع فانني أنصحك بأن تبلغي الامر إلى أبيك ففي طاقته أن يقتص لك مني بما هو أفضل من صفعتك الهينة ، وليس أيسر عليه من أن يطردني من العمل . .

وأجابته الفتاة في تشف وتهكم . .

— إنني لا أشكو إلى أبي من موظف عنده ، ولا أتنازل إلى مناظرة سكرتيره الخاص . . !

وأجابها كوست ببرود :

— على رسلك . .

— بقي شيء أريد أن أقوله لك وهو أنني ذاهبة إلى فيرانس حيث أقضي نهـاية الاسبوع في قصر مستر كيسل

وفتح كوست حينذاك باب الغرفة الموصل بين مكتبـه وحجرة مستر مارتن رئيسه ووالد رينيه وهو يقول :

— وهل معنى ذهابك إلى قصر كيسل أن خطبتك سوف تعلن قريباً على هـذا الرجل ؟

وشمخت رينيه بأنفها قائلة :

— أما عن هـذا الشأن فان والدي سوف يزودك بالتعليمات اللازمة

وذهبت رينيه مع أبيهـا إلى فيرانس حيث نزلا في ضيافة كيسل وقد اعتزما البقاء في قصره بضعة أيام

ودخلت رينيه الغرفة التي أعدت لنومها في القصر فأضاءت النور وأغلقت خلفهـا الباب ثم جلست لدى منضدة الزينة في تراخ يشوبه ضيق صدر وأنشأت تفكر فيما رأته في قصر كيسل فاذا بها تسترجع في ذاكرتها سبب اتصاله بأبيهـا وكيف أن أباها الذي لبث سنين عديدة يدير أعماله المالية بحذق وخبرة أوشك بسـوء تصرفه على الافلاس وكيف أن كيسل تقدم اليه بيد المساعدة والمعونة لقاء ثمن معلوم هو . . يد فتـاته الحسناء الوحيدة رينيه

ومدت رينيه يدها إلى عنقهـا فخلعت من حوله عقد اللآلىء الذي كان يزين جيدها والقته فوق المنضدة ثم تطلعت إلى المرآة عفواً فاذا بها تسترد نظرتها هلعـة واجفة فقد تراءى لها في المرآة شبح رجل

ودنا الرجل منها وفي يده مسـدس وضع فوهته بين كتفيها العاريتين وكان وجه الرجل ملثماً بحيث لا يمكنها التعرف عليه ، وقد مد يده الثانيـة بورقة وضعها تحت أنظارها على المنضدة وأشار اليها ان تقرأها

وقرأت رينيه في تلك الورقة هـذه العبارة :

« لا تحدثي أية ضجة وافعلي ما آمرك به . وثقي انك إذا حاولت خداعي أطلقت عليك النـار فوراً . هاتي ملاءة الفرش وافتحي الباب »

وأقعد الخوف رينيه عن الحركة بضع ثوان ولـكن الرجل شد على ذراعها بقوة فقامت تنفذ ما أمرها به

ولما ان اجتازا باب غرفة نومها دفعها الرجل أمامه ومسدسه لا يزال بين كتفيها وقادها الرجل في منعطفات خفية من القصر إلى ان بلغا حجرة رأت جدرانها مغطاة بخزانات كتب ورأت في جانب منها خزانة حديدية كبيرة وأدخلها الرجل إلى ركن من الحجرة مغطى بالستائر فأجلسها على كرسي

ولم تـكد رينيه تجلس على ذلك الـكرسي حتى سمعت صوت تمزيق قماش . وما هي إلا لحظات حتى كانت قطعة من قماش ملاءة الفرش قد أدخلت إلى فمها بحيث تمنعها عن الـكلام والصياح

وانثنى الرجل إلى رينيه فأحكم وثاقها وربط يديها وقدميها بالـكرسي ثم تركها واتجه صوب الخزانة الحديدية

وأعمل الرجل يده في قفل الخزانة وإذا بصوت جرس تحذير يدوي في القصر ، فما كاد الرجل يسمعه حتى انتحى جانباً من الغرفة فتوارى فيه

ومضت بضع ثوان وسمعت رينيه وقع أقدام مقبلة نحو الغرفة ثم رأت طالب يدها يدخل الغرفة بحذر

وكانت رينيه ترى وهي في مخبئها جميع ما يحدث في الغرفة دون ان يراها أحد وقد راعتها صفرة وجه كيسل وامتقاع لونه وتصبب العرق من جبينه وهو يعبث بقفل الخزانة الحديدية

وانفتحت الخزانة وأطل كيسل في داخلها وفي هذه اللحظة خرج الرجل الملثم من مخبئه

ورأت رينيه المسدس يدنو من ظهر كيسل إلى ان التصقت فوهته بظهره

وأدنى الرجل الملثم فمه من أذن كيسل وأنشأ يهمس فيها بما لم تسمعه رينيه . ولكن كيسل صاح يقول :

— يا إلهي ! .. من اين علمت ذلك؟ ومن ذا الذي أبلغك هذه الانباء . . ؟ !

وعاد الملثم إلى الهمس في أذن كيسل فلا يزداد هذا الاخير إلا امتقاعا وصفرة وجه تخالطها رعدة سرت في أجزاء جسمه جميعاً

وأدار كيسل بصره في الغرفة مرتعباً فاذا بنظره يقع على رينيه

ومد كيسل يده إثر ذلك الى الخزانة فاستخرج منها رزمة من الاوراق ألقى بها في حجر رينيه قائلا :

— خذيها جميعاً إنها كافة السندات المتعلقة بشركة بترول توبتيكو لقد تلاعبت في هذه السندات دون ان يفطن أبوك الأحمق الى اللعبة التي تودي بمركزه المالي، انني أعترف بما فعلت وسوف أحرر وثيقة بتنازلي عن السندات . .

وأشار الرجل الملثم بطرف مسدسه الى كرسي وخوان قريبين فجلس كيسل الى الخوان وأنشأ يكتب

وأيقنت رينيه ان كيسل قد شرع في كتابة اعتراف يقرر فيه تنازله ويشهد على غدره

وإذ انتهى كيسل من كتابة ما أملاه عليه الرجل الملثم قام باشارة من المسدس يقصد الباب

ولما ان أضحى كيسل قبالة مخبأ رينيه وجه اليها قوله :

— لقد انتهى ما كان بيني وبينك أيضاً . ولك ان تبرحي هذا القصر مع أبيك الغبي صباح الغد . انني لا أدري أي دور لعبت مع هذا اللص لتبلغوا بي الى ذلك الحد ، بل انني لا أعرف . .

وقطع عليه الرجل الملثم اتمام الحديث إذ دفعه بعنف خارج باب الغرفة

ودنا الرجل من كرسي رينيه وأعمل يديه في حل وثاقها ثم عاونها على الوقوف على قدميها

وقالت رينيه بعد ان وقفت :

— ليس في طوقي ان أقضي الليل تحت سقف هذا الرجل فهل لك ان تعينني على مبارحة هذه الدار ؟

ولم يقل الرجل كلة واحدة انما قاد رينيه من الغرفة الى ممرات في القصر أفضت إلى بابه الخارجي ، فلما ان أمسيا في عرض الطريق التفتت رينيه اليه قائلة :

— لندع الادعاء الكاذب جانباً . . فلقد لعبت الدور بمهارة . .

— ولكن ...

وكانا قد اقتربا من أحد مصابيح الشارع فمدت رينيه يدها الى لثام الرجل فانتزعته وهي تقول :

— انك تعلم من قبل انني كنت معجبة بالخاتم الذي يحمل شعار آل كوست . .

وصاح فالنتين كوست يقول :

— يا لله . . لقد نسيت أن أنتزع الخاتم من أصبعي قبل هذه المغامرة . . . ولكن لى بعض العذر فلم يكن لدي من الوقت متسع لمثل هذا الشأن التافه

لقد أبيت أن تستمعي الى بقية حديثي ولم يبق لدي سوى وسيلة واحدة لحمل كيسل على الاعتراف بدناءته وغدره وإجبارك على أن تشهدي الدليل على ضعته وتسفله ،وكان يجب أن يقع هذا كله قبل ان تعلن خطبتك الى ذلك النذل

لقد عرفت كيسل في المكسيك منذ بضع سنوات ، فلما ان رأيته يتقرب الى ابيك ويتلاعب معه في شأن سندات شركة بترول توبتيكو اعتقدت ان من واجبي أن اقوم بتدبير حاسم أقيكم به شره وشر الافلاس و . .

— أليس في مقدورك ان تدع بقية هذا الشرح والتفصيل الى فرصة أخرى . فان لدي ما أريد قوله لك وهو انني شاكرة لك من أعماق نفسي حيلولتك دون غلطة شنيعة كدت أرتكبها وأقع في وهدتها الى الابد . . وتلك هي ذلك الزواج المشئوم الذي كدت أرتبط فيه الى الابد مع ذلك الغادر

وهل لك أن تغفر لى ما وجهته اليك من جاف القول يوم أن تحادثنا في مكتب أبي . . ؟

— انى اغفر لك أى ذنب مهما فدح وعظم امره، ذلك لـ . .

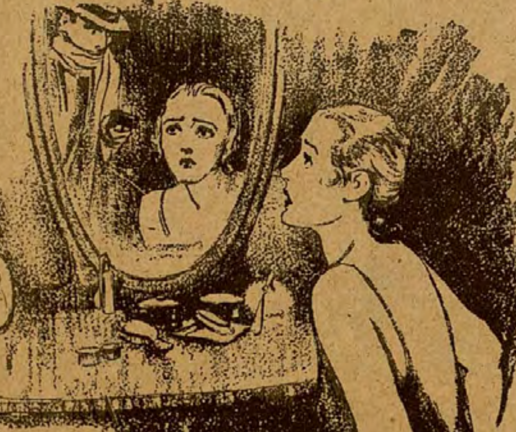
— ماذا ؟

— لأنني احبك وهذا هو سبب ما تجشمته في سبيل منعك من التردي في أحضان ذلك الوغد كيسل

— وهل تعني ما تقوله حقاً ؟ فانني . .

— ماذا ؟

— احبك أنا الاخرى



# الفكاهة في الخارج





الى اليمين :

١ ـ نظر الى دولاب الكتب فوجده غير مرتب

الى اليسار :

٢ ـ أخرج منه الكتب ليرتبها





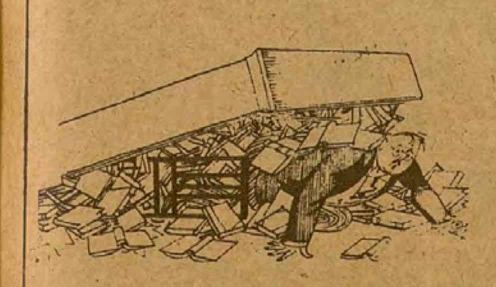
الى اليمين :

٣ ـ وقف يرص الكتب في الدولاب من جديد

الى اليسار :

٤ ـ وصل في الترتيب الى آخر كتاب





الى اليمين :

٥ ـ أراد النزول فاشتبك طرف جاكتته بباب الدولاب ونزل بعنف

الى اليسار :

٦ ـ كما ترى . .

( عن باسنج شو )

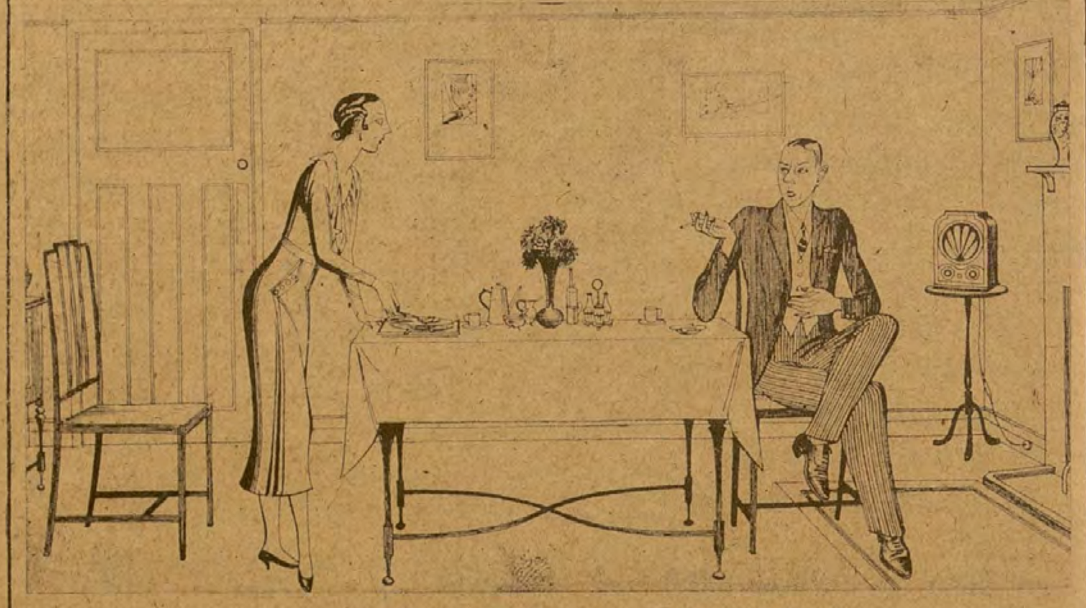




— ( ناظراً في المرآة ) حاموت من الضحك ، معلوم شيء يضحك ، ها ها ها ، شكل عجيب ، اللهم لا اعتراض يا رب

الى اليسار :

البنت — ( مشيرة الى ساعي البريد ) ماما . شوفي الراجل شايل صناديق لعب قد ايه ، يا بخته ، حايلعب بهم وحده ( عن باسنج شو )



الزوجة : على ايه عايز تجيب طباخه في الازمه دي ، أنا اطبخ
الزوج : انا عندي زي بعضه ، لكن القطه مابترضاش تاكل ( عن باسنج شو )

قصة بوليسية

# أوراق الزهور

كان الهدوء شاملا أنحاء القرية الساكنة والجو دافئاً صحواً اذ كانت الليلة احدى ليالي شهر يوليو البديعة ، عندما روع سكان القرية الآمنة بشبوب حريق في كرمة (فيلا) خشبية صغيرة تقوم في احد اطراف القرية النائية

ورأى عاملان كانا سائرين على مقربة من الكرمة اندلاع لهيب النيران فأسرعا اليها وبادرا باخماد الحريق . وساعدهما على ذلك وجود بضعة اكياس ملأى بالرمل في حديقة الكرمة الصغيرة

ولم تمض دقائق معدودات حتى كان العاملان قد أخمدا النيران وعاد الظلام يسود تلك البقعة التي أضاءها النور فترة وجيزة . وخيل الى العاملين ان الكرمة غير مأهولة فكسرا نافذة واقتحا طريقهما الى داخلها يجوسان خلالها ويبحثان في أنحائها

وما هي الا لحظات قضياها في البحث والتنقيب حتى بدرت من أحدهما صيحة فزع اذ عثر بجثة رجل فارقته الحياة في حجرة الجلوس الصغيرة . وهرع العامل الآخر الى حيث كان زميله عند سماعه صيحته وفحص الرجلان جثة الرجل فوجدا ان الوفاة تسببت من رصاصة مرت بالقلب واخترقت صدر الرجل ثم أصابت الحائط والتصقت به في نقطة فوق البقعة التي وجدا بها الجثة

وأسرع الرجلان فأخبرا مخفر البوليس الذي خابر سكوتلاند يارد فلم يمض طويل وقت حتى وصل القرية الضابط اينش وزميله رولنجس في احدى سيارات البوليس

وكان ضابط بوليس القرية قد كتب محضراً بالحادث ودون ما أمكنه جمعه من معلومات ، ولكن اينش فضل ان يقوم بالتحري بنفسه دون ان يعتمد على محضر البوليس فابتدأ بسؤال العاملين اللذين اخمدا الحريق واكتشفا الجثة

وكانت قصة العاملين واضحة لا لبس فيها . ففي الساعة السابعة مساء بينما كانا عائدين الى القرية شاهدا دخاناً ولهباً ينبعثان من الكرمة فأسرعا باخماد النار ثم اكتشفا الجثة في حجرة الجلوس

ولما كان التلف الذي أحدثه شبوب النار بسيطاً تافهاً فقد تأكد اينش ان العاملين وصلا الى الكرمة بعد شبوب النار بفترة وجيزة جداً . وعلم من ضابط البوليس المحلي ان القتيل كان يدعى جيمس روجان وانه استأجر الكرمة منذ شهرين فقط . وان لا أحد من سكان القرية يعرف عنه شيئاً لانه قلما كان يخرج من مسكنه أو يختلط بالاهالي فضلا عن ان الكرمة تبعد عن مساكن القرية بنحو نصف ميل

وعلم اينش أن طبيب القرية الذي وصل مع ضابط البوليس فحص الجثة حال وصوله وقرر أنه لم تمض سوى دقائق معدودات على مفارقة الروح لتلك الجثة عند وصوله فاستنتج أن القاتل لابد أشعل النار في الكرمة بعد إطلاقه مسدسه على القتيل ثم فر هارباً

وأخرجت الرصاصة القاتلة من الحائط وفحصها إينش فوجدها كبيرة الحجم فراح يبحث عن الظرف فعثر عليه تحت مكتب صغير بجوار نافذة الغرفة المطلة على الحديقة فقلبه في يده لحظة ثم التفت إلى رولنجس وقال :

— ان الرصاصة والظرف من صنع فرنسا

ثم راح يقلب نظره بين النافذة والجثة ومكان الرصاصة من الحائط ثم قال :

— يمكن الجزم بأن روجان كان جالساً إلى هذا المكتب عند ما اطل القاتل من النافذة فرآه القتيل وهم عن مقعده فزحزحه قليلا ولكن القاتل عاجله باطلاق مسدسه الكبير فقتله لساعته

وتقدم إينش من المكتب فوجد فوقه دواة خالية من الحبر وعلى الارض بجانبه شظايا خشبية صغيرة وقلما من الرصاص يبلغ طوله ثلاث بوصات فركع إلى جانب المكتب وفحص القلم والشظايا الخشبية ثم قال :

— لقد كان القتيل يكتب قبل مصرعه ولا شك أنه كتب طويلا بدليل أنه برى القلم الرصاص عدة مرات حتى نقص طوله إلى ثلاث بوصات وبدليل هذه الشظايا الخشبية

فاعترض رولنجس قائلا :

— ربما كان القلم من تلك الاقلام الرديئة التي تحتاج إلى البري بين فترة واخرى في هذه الحالة لا يكون القتيل قد كتب كثيراً قبل قدوم القاتل

فأجابه إينش :

— ولكن القلم من احسن الانواع . فلنفحص سلة المهملات

وكانت السلة تحت المكتب فأخرجها

إينش ووجد بهـا بعض الجرائد القديمة وورقتين او ثلاثا قطعت من كراسة كبيرة وقد خط بالقلم الرصاص في احداها الجملة التالية :

« ابلج صباح الثامن والعشرين من سبتمبر عن شمس مشرقة وجو صحو ، ولكن ما اعتلت الشمس كبد السماء حتى ابتدأت الغيوم تحجبها عن عيوننا فاكفهر الجو واشتدت الريح وظهرت في الافق بوادر العاصفة القريبة . وقاربت الشمس المغيب فعلت الامواج وابتدأت العاصفة وأصبحت سفينتنا « أواسيس » كالريشة في مهب الرياح وابتدأ الركاب . . . »

وانتهت الجملة عند هذه الكلمة دون ان يتم الكاتب الوصف ، وكانت آخر كلمة منتهية بجرة طويلة من القلم

وفتح اينش ادراج المكتب ولكنه وجد معظمها خاليا ، وكان في الدرج الاسفل مسدس سريع الطلقات ولكنه غير محشو ولا اثر للرصاص في ادراج المكتب جميعا

ولما كانت الجملة التي قرأها في الورقة تدل على ان الكاتب كان يكتب رواية او مقالة او مذكرات عن حادث معين ، فقد حاول اينش أن يعثر على الفصول الاولى من تلك المذكرات ولكنه لم يوفق في ذلك فقال لرولنجس :

— يلوح لي ان هذه المذكرات كانت الدافع الى الجريمة . . . ويجدر بنا الآن ان نفحص الحديقة قبل ان تضيع معالم آثار القاتل منها اذا كان قد مر بها

وخرج اينش الى الحديقة وقد اشعل مصباحه الكهربائي القوي . وكانت أول بقعة ابتدأ في فحصها هي التي تلي النافذة المشرفة على حجرة الجلوس . فوجد ان النافذة تطل على ممشى ضيق يقود الى سور الحديقة العتيق حيث يوجد باب الحديقة الصغير ويحف بذلك الممشى من الجانبين أحواض من الزهور اليانعة وتتوسط بين النافذة والباب شجرة زنبق محملة بالازهار

ففحص الارض تحت الشجرة ووجد أثر قدم واضح في الارض اللينة والى جانبه ظهر اثر آخر اصغر من الاول واقل وضوحا فقال :

— لقد كان القاتل مختبئا تحت هذه الشجرة حيث يمكنه مراقبة ضحيته من خلال الشباك بسهولة وحيث يكون في مأمن من ان يراه القتيل وها هي آثاره تدل على امرين . . .

فسأله رولنجس

— وما هما الأمران ؟

— اولا انه طويل القامة جدا ، وثانيا انه اعرج

— يمكننى ان ادرك كيف استنتجت أنه اعرج ، فأثر القدم اليمنى اقل وضوحا وأصغر حجما من اثر القدم اليسرى التي يعتمد عليها . . ولكن ما السبب في انك تظن انه كان طويل القامة

فرفع اينش يده الى أعلى حتى لمست أزهار الشجرة فتناثرت اوراق الازهار وتساقطت على الارض ثم قال :

لا تكاد تلمس هذه الازهار بيدك حتى تنثر أوراقها ، واذا نظرت الى اغصان الشجرة التي تعلو البقعة التي بها آثار القدمين وجدت انها تكاد تكون خالية من ازهارها وها أنا أقف تحت هذه الاغصان فلا يمسها رأسي ولكن القاتل كان طويل القامة وكان رأسه يحتك بهذه الاغصان فسقطت أزهارها على الارض وها أنت ترى ان الارض حول آثار قدميه ملأى باوراق الزهر المتناثرة

فوافقه رولنجس على استنتاجه قائلا :

— يلوح لي انك على حق فيما ارتأيت . . . ولكن آثار الاقدام ليست مقصورة على هذه البقعة فقط فها هي تراها ظاهرة أمامك

وتبع اينش آثار الاقدام لحظة ثم عاد يقول :

— انه سار حتى اقترب من النافذة فعرج الى احد أحواض الزهور وسار فيه الى جدار المنزل ثم انسل بجانب الجدار الى النافذة فرآه القتيل وما كاد يهم بالقيام حتى عاجله بالرصاصة القاتلة . . .

وأتم رولنجس جملة اينش فقال :

— ثم اخذ ماكتبه روجان ومضى فعاد هذا يقول :

— ما لم يكن قد استعمل الأوراق في اشعال النار ليحرق الكرمة بما فيها ويخفي معالم جريمته

ولم يكن في استطاعة الشرطيين السريين معرفة ما إذا كان القاتل قد سرق شيئا من مقتنيات القتيل لأنه كان يعيش منفردا ولا أهل له ولا أصدقاء ولا خادم يخدمه في عزلته ووحدته . وكانت الكرمة على حال من الاضطراب وعدم النظام والقذارة مما يدل على فقر القتيل وعوزه

وانتهى اينش من فحص الكرمة فسار الى القرية يجمع المعلومات من الاهالي ويسألهم شتى الاسئلة

وكانت أقرب محطة سكة حديد الى القرية تبعد حوالي أربعة أميال ، وقد فكر اينش في ان الرجل الاعرج لا يمكنه ان يسير هذه المسافة الطويلة على الاقدام ولذلك رجح انه لم يصل الى القرية ماشيا

وكان يصل القرية بمحطة السكة الحديدية طريق ممهدة تسير فيها احدى عربات الاوتوبيس ذهابا وايابا طيلة النهار فراح اينش يبحث عن سائق العربة حتى وجده فسأله عن الرجل الاعرج

ولم يخب ظن اينش بل كان جواب السائق مؤيداً لظنه اذ قال :

— نعم لقد أحضرت معي رجلا طويل القامة جداً من المحطة وكان ذلك قبل الساعة السادسة بدقائق

وسأله اينش :

— وماذا كانت هيئة ذلك الرجل ؟

— كان يبدو عليه انه في الخمسين من عمره طويل الوجه قصيرة اللحية

— وماذا كان يرتدي من الثياب ؟

— أظن انه كان يرتدي بذلة زرقاء قاتمة اللون . وكان يحمل عصا في يده اليمنى

— وهل عدت الى المحطة مرة ثانية هذه الليلة ؟

— كلا . لأنه ليس هناك قطار يصل بعد الساعة الخامسة والنصف مساء

— ألم تر الى أين ذهب الرجل بعد أن نزل من عربة الاوتوبيس ؟

— لم أعن بأمره لأنني كنت منهمكا في انزال بعض حقائب المسافرين

وكانت هذه المعلومات هي كل ما أمكن اينش الحصول عليه من سائق عربة الاوتوبيس . وكان من الواضح أن الرجل الأعرج وصل الى هذه الجهة بالقطار ولكنه لم يبرح القرية بنفس الطريقة التي أتى بها لأن أول قطار لا يبرحها الا بعد منتصف الليل ولا يعقل أن القاتل يظل في القرية على مقربة من مكان الجريمة لينتظر وصول القطار . اذن فلا بد أنه وجد من أقله في سيارة أو عربة بعيداً عن مكان جريمته

وفكر اينش في ان اعلاناً في احدى الصحف قد يقود الى نتيجة مرضية ، فنشر اعلاناً في جريدة تصدر باحدى المدن الصغيرة المجاورة مؤداه ان البوليس يريد ان يعرف من أقل رجلا أعرجا حوالي منتصف الساعة الثامنة مساء من قرية « بينبردج »

ولم تمض ساعتان على ظهور الجريدة صباح اليوم التالي حتى خابر البوليس بالتلفون رجل يدعى المستر دانتون يصرح بأنه أقل رجلا طويل القامة في مساء أمس الى احدى القرى المجاورة

وأسرع اينش الى مقابلة المستر دانتون وما كاد يقابله حتى بادره بالسؤال :

— أين قابلت الرجل ؟

— في زقاق ريدر على مسيرة ميل من محطة السكة الحديدية . وكنت ذاهباً الى كرويدون بلندن فاشار الي ليوقفني

— هل هو أعرج ؟

— أجل ، وكان هذا هو السبب في ان توقفت . فلما أخبرني انه لم يلحق بآخر قطار وانه يريد ان يذهب إلى لندن أخبرته انني أقبل ان آخذه معي الى كرويدون

— وبماذا يمكنك ان تصفه ؟

ووصف المستر دانتون الرجل الاعرج بمثل ما وصفه سائق سيارة الاوتوبيس الا انه زاد على ذلك قوله :

— وكان يرتدي بذلة قاتمة اللون ذات خطوط بيضاء رفيعة جداً وذات سترة باربعة أزرار ويحمل في يمناه عصا ذات قبضة مكورة كبيرة من الفضة . على ان لهجة كلامه كانت غريبة :

فسأله اينش :

— ماذا تعني ؟

— كان يتكلم الانجليزية بلهجة غريبة فيبدو كالاخنف أو كافرنسي لا يجيد التحدث بها

— وهل كان يبدو عليه الاضطراب؟

— كلا ، بل كان على العكس هادئا ساكتا وقد ظل يحدثني عن المناظر والقرى التي نمر بها ، ثم شكرني شكراً حاراً عند وصولنا إلى كرويدون

— هل كان أسمر اللون ؟

— نعم،فقد لاحظت ذلك على الخصوص إذ بدا لي أنه اكتسب هذه السمرة من وهج الشمس ولفحات الرياح كما أن عينيه كانتا محاطتين بتجاعيد صغيرة تجعل منظره غريبا

— وهل كان يحمل معه شيئا خلاف العصا ؟

— نعم كان يحمل ربطة صغيرة ملفوفة في أوراق الجرائد وقد وضعها بعد ركوبه معي في جيب سترته بعد أن طواها

وهكذا ضاع أثر الرجل بعد وصوله الى كرويدون

وعاد اينش من مقابلة المستر دانتون إلى القرية فقابل رولنجس وقص عليه كل ماوصل اليه من معلومات ثم قال :

— يجب علينا أن نبدأ البحث من جهة أخرى . فلدينا الآن من المعلومات ما يفيد ان القاتل من رجال البحار ، فلونه الاسمر وتلك الغضون التي تحيط بعينيه تدلان على ذلك . وقد كان القتيل كذلك من رجال البحار بدليل تلك الجملة التي عثرنا عليها في سلة المهملات كما أن لدينا اسم السفينة « اواسيس » . . وعلينا الآن أن نبدأ بحثنا من شركة لويد البحرية وأرصفة الموانىء

واقتسم الشرطيان العمل فراح اينش يقلب في دفاتر شركات الملاحة بينما ذهب رولنجس يجوس خلال ارصفة الموانىء يجمع المعلومات ويسأل عن الرجل الاعرج

وتقابل الزميلان بعد أربعة أيام فقال اينش :

— لقد عثرت على هذه النبذة في أحد الدفاتر ، اسمع : « بنيت السفينة اواسيس » في ستوكتون سنة ١٩١٠ لصاحبيها ماسون وبايلر وحمولتها ١٢٠٠٠ طن . وبيعت لشركة ( ماريللي وكورتز ـ مالايا ) سنة ١٩١٢ وفقدت بجميع بحارتها و ٣١٧ راكبا عربيا في البحر الاحمر سنة ١٩١٣ قبطانها الكابتن دياز لوبللي وضابطها دافيد روجان . . . »

فقاطعه رولنجس صائحاً :

— يا لله ، دافيد روجان القتيل !!

— أجل . هو بعينه . ويلوح لي أن السفينة لم تفقد بجميع بحارتها كما جاء في هذا التقرير . وإن ما حدث في قرية « بينبردج » كان تتمة لفاجعة تلك السفينة . . وعلينا الآن أن نجد رجلا كان في سابق عهده يدعى الكابتن دياز لوبللي وأرجح أنه قد غير اسمه الآن ـ يعرج بقدمه اليمنى ولكن ربما كان هذا العرج مؤقتاً

ومر أسبوع على هذه الحوادث اجريت فيه التحريات والاستقصاءات في جميع موانىء انجلترا تقريباً . وأخيراً جاءت الاخبار من بريكسهام تفيد أن سفينة فرنسية تدعى « نافار » وصلت الميناء محمولة من البصل من « بريتانيا » وان قبطانها ينطبق عليه وصف الرجل الاعرج ولكنه يدعو نفسه « ارنو سيجران » ، وأن السفينة اقلعت منذ يومين قاصدة ثغر سان مالو

قرأ اينش هذه الاخبار ثم قال لرولنجس :

— لا شك أن السفينة قد وصلت الى سان مالو الآن وسأستصدر أمراً من المفوضية الفرنسية بالقبض على الكابتن ارنو سيجران قبل أن نسافر معاً

واستصدر اينش الامر اللازم ثم امتطى وزميله رولنجس طيارة خاصة عبرت بهما القنال الانجليزي وسارت صوب باريس حيث هبطا وركبا القطار الى ثغر سان مالو وهناك وجدا السفينة « نافار » مازالت في الميناء لم تبرحه

وراقب الشرطيان السفينة فوجدا ان بحارتها منهمكين في تحميلها بأكياس البصل فاستقصيا عن قبطانها وعلما انه سافر لتمضية يوم أو يومين في باريس

وسأل اينش البحار الذي أخبره بسفر القبطان :

— أظن ان الكابتن سيجران فرنسي ؟

— كلا يا سيدي فهو اسباني ولكنه بحار ماهر



— بلغني انه أصيب بحادث منذ حين قريب جعله يعرج بقدمه اليمنى

— أجل . يا سيدي فقد سقط أحد الطرود الثقيلة بينما كان البحارة يرفعونه الى السفينة بواسطة الونش واصاب قدم القبطان فهشم الجزء الخلفي منها ولكن هذا كان منذ شهرين

— ألا تنتظر وصوله قبل يوم الاربعاء

— أظن ذلك يا سيدي

— حسناً . سأحضر مرة ثانية لأراه

ولكن اينش لم يكن يود ان ينتظر يومين دون ان يعمل عملا مجدياً . فزار السفينة في تلك الليلة بصحبة رولنجس واحد ضباط البوليس الفرنسي الذي كان يحمل امراً بتفتيش السفينة

ووصل الرجال الثلاثة الى غرفة القبطان فدخلوها ولاحظ اينش لاول وهلة وجود العصا ذات القبضة الكروية الفضية في ركن الغرفة فعلم ان العرج الذي بقدم القبطان قد شفي تماما وقال لرولنجس :

— انه الرجل الذي نبحث عنه . هل هذه الادراج مقفلة ؟

فعالج رولنجس الادراج ووجدها جميعاً مفتوحة . وابتدأ الرجلان في البحث والتنقيب فعثرا في الدرج الثالث على مسدس كبير سريع الطلقات من صنع مصنع فرنسي شهير وكانت خزانته ملأى بالرصاص ولا ينقصها الا رصاصة واحدة

واخرج اينش الرصاص من خزانة المسدس ثم هز رأسه قائلا :

— انه مماثل للرصاصة التي قتلت روجان

وقال رولنجس :

— وفي هذا الكفاية لادانته

وكان في أحد اركان الغرفة خزانة ملابس ملأى بالثياب وبينها تلك البذلة الزرقاء القاتمة اللون ذات الخطوط البيضاء الرفيعة والسترة ذات الاربعة أزرار . وما كاد اينش يراها حتى قال :

— وهذه هي البذلة التي كان يرتديها ليلة الجريمة

وأخرج اينش البذلة من الخزانة وأخذ يفحصها ويفتش جيوبها . فوجد ان الجيبين الخارجيين خاليان ، وان البذلة نظيفة

ولكن اهتمام اينش انحصر في الجيب الخارجي العلوي الصغير ، فدس اصبعيه فيه وقلب بطانته ثم صاح :

— لقد كنت أنتظر ذلك

وسأله رولنجس في دهشة :

— ماذا كنت تنتظر ؟

فمد اينش يده المنبسطة الى رولنجس

---

فرأى في راحتها بعض اوراق زهر الزنبق

وقال اينش يشرح ما كان ينتظره قائلا :

— عنـد ماكان واقفاً تحت شجرة الزنبق أسقط مقداراً كبيراً من الازهار فدخلت بعض اوراقها في جيبه العلوي . وأظن انهذه الاوراق الصغيرة دليل قاطع على انه قاتل روجان

فقال رولنجس :

— نعم في ذلك الـكفاية ، ويمكنني ان أقسم انه لم يفكر قط في ان مثل هـذه الاوراق الصغيرة ستقوده إلىحبل المشنقة . . ولـكن اين مذكرات القتيل فاني لا اجدها هنا ؟

— يجوز انه أحرقها وفي هذه الحالة لن نعلم قط الحقيقة عن السفينة « اواسيس » . . ولـكني أرى صندوقا في هذا الركن فلنعالجه لعلنا نجد به شيئاً

وكان الصندوق محتويا على اشياء مختلفة احتفظ بها القبطان كتذكارات لـكل مرفأ رسا به ، وبينها بذلة جنـدي من جنود الفرقة الاجنبية بالجيش الفرنسي ، بسترتها قطع مستدير فوق الـكتف اليسري

وأمسك اينش بالسترة وهو يقول :

— من يدري ، ربما كانت لهذه البذلة قصـة هي احد فصول المأساة التي نحن بصددها . فالفرقة الاجنبية احسن ملجأ يلجأ اليـه الرجال الذين يخشون سطوة العدالة . . ولـكن ما هذا ؟

وكانت يد اينش في تلك اللحظة قد امتدت الى صندوق صغير من الورق المقوى كان في اسفل الصندوق الـكبير . وكان هذا الصندوق الصغير مربوطاً بقطعة من الخيط ومكتوبا على ظاهره « الـكابتن سيجران ـ خاص »

وفتح اينش الصندوق فوجد بداخله كراسة كبيرة ما كاد يفتحها حتى وجد على الصفحة الاولى منها هذا العنوان :

« فاجعة السفينة اواسيس »

وسمع اينش في تلك اللحظة لغطاً ولجأ آتيين من ظهر السفينة وصوتاً يقول بالفرنسية :

— تقول انهم في حجرتي ؟ اي شيطان هذا . .

وهمس اينش قائلا :

— انه لوبللي . . يجب أن نصعد الى ظهر السفينة ، اذ انه وصل قبـل ميعاده المنتظر ولعل البحارة الآن ينبهونه للخطر المحدق به .

وقفز اينش الدرج الموصـل إلى ظهر السفينة اربعاً اربعاً وفي أثره رولنجس وضابط البوليس الفرنسي ، وما وصل إلى السطح حتى رأى الرجل الذي يبحث عنه ـ وقد عرفه بطول قامته الشاذ ـ وهو يهم باتخاذ طريقه الى سلم السفينة الذي يقود إلى الشاطىء

واسرع اينش فقفز فوق بعض طرود البضـاعة الموضوعة فوق ظهر السفيـنة واعترض طريق الرجل قبل أن يصل إلى حافة السفينة ثم قال :

— انتظر قليلا ياكابتن لوبللي

ولمعت عينا لوبللي ببريق الغضب وحاول أن يرتد إلى الوراء ولـكن نظره وقع على رولنجس والضابط الفرنسي آتيين من الخلف ، فمال فجـأة إلى اليمين وقفز من فوق الحاجز إلى الماء

وانتشلت جثته بعد ذلك بنصف ساعة وقد فارقتها الحياة . ووجد في جيب ردائه الداخلي خطاب معنون باسمه ومؤرخ بتاريخ يوم يسبق يوم وقوع الجناية باسبوع

وفض إينش الخطاب فقرأ مايلي :

« لقد فضحتني أمام المرأة التي أحبها . وسأفضحك أمام العالم أجمع . . سأكتب كل ما حدث للسفينة أواسيس وأنشره على الملأ » .

* * *

جلس اينش في مساء ذلك اليوم يقرأ مذكرات روجان التي كتبها عن فاجعة السفينة أواسيس فعلم منها أن لوبللي حمل على ظهر سفينته في عام ١٩١٣ عدداً كبيراً من العرب الذين يريدون الحج الى مكة المكرمة ، وكانت السفينة لاتصلح لحمل الركاب إذ كانت مخصصة لنقل البضائع فقط فضلا عن أنها كان يعوزها كثير من الاصلاحات ولم تكن تصلح قط

للقيام بهذه الرحلة

ووافت ليلة ٢٨ سبتمبر ففاجأ السفينة عاصفة واعصار شديدان فتمزقت بعض ألواحها الخشبية العتيقة التي نخرها السوس وابتدأت مؤخرتها تغوص في اليم

ووصف روجان ماحدث بعد ذلك من هياج وهرج بين الركاب الذين أخذوا يتقاتلون ويتشاجرون وكل منهم يحاول النجاة قبل الآخر

وقرر لوبللي اخيراً أن يترك العرب على ظهر السفينة تحت رحمة الاقدار وينجو بنفسه هو والبحارة . ولكن اثنين من هؤلاء لم يوافقاه على رأيه فقتلهما برصاصتين من مسدسه ثم عرض على روجان اما أن ينجو معه أو يقتله قبل مغادرة السفينة

وقبل روجان أهون الامرين وطلب النجاة لنفسه ، ومنع العرب من النزول الى القارب تحت تهديد المسدسات وهكذا نجا القبطان وضابط السفينة

وظل الرجلان بعد ذلك في الفرقة الاجنبية للجيش الفرنسي خمس سنوات مستترين عن انظار العالم ثم افترقا

* * *

قرأ اينش هذه المذكرات على زميله رولنجس ثم قال :

— قصة حسنة ومكتوبة باسلوب شائق سلس، وغالب ظني أن روجان لم يكن يعدم ناشراً يهتم بنشر قصته وشرائها منه . وقال رولنجس :

— ولكن ماذا كان يعني روجان بذكر تلك المرأة في خطابه الى لوبللي

— هذا مالا اعلمه . ولا أظن ان في امكاننا الاطلاع عليه الآن بعد أن فقدنا لوبللي فلو انه عاش وقبضنا عليه لروى لنا القصة ولكنه كان مدينا للبحر فوفى دينه

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

# مطبوعات دار الهلال




صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

## اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



البائع ـ ( صائحا ) يا عالم ، مربه حال ، اللي يقدر يثبت أنها مربه تضر الصحة انا اديله منها خمس علب ، مجانا . . . !